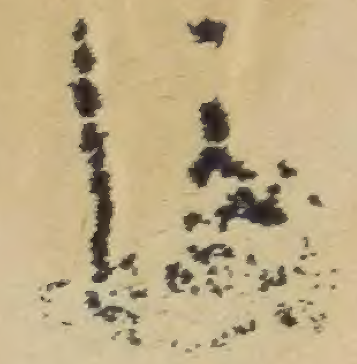
تنبيهات علية في اسرار الصلوة والوظائف القلبية
للشيخ الجليل الشهيد الثاني رحمهم
اخلاق

فقه





بسم الله الرحمن الرحيم وبك نستعين يا كريم

الحمد لله مطلع المختارين من عباده الأبرار على حقائق الأسرار ومودع قلوب أصفيائه من لطائف
المعارف في بحار رحمته البصائر والأبصار وجاعل الصلوة سببا للنجاة وموضعا للمناجاة والكبار
وذريعة إلى ارتفاع الدرجات وتفاوت مراتب العبادات في قبول طوالع الأنوار من مطالع
الأسرار فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب عن الأخيار ورفع حجب السرائر وجلا أبصار البصائر
فعلمت الإشارة وزهقت الأستار فأشرقت مبادي إشراق نوره الأحداق والأنظار
والصلوة على نبيه وحبيبه ومعدن سره محمد النبي المختار وعلى آله الأئمة الأبرار وصحبه الأخيار
صلوة دائمة بدوام الليل والنهار وبعد فإن روح السعادة والبهجة وروح العبادة
والبهجة وموجب تلقيها بيدي القبول والإحسان ومضاعفة الثواب لها في دار الجنان
التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والإثبات لها إلى عالم
الملكوت والملائكة الغرر وتلقي الفيض من عالم الغيب والشهادة وإيجاب الفيض منها العظيم
الزيادة إنما هيئتها لا في الخضوع في أفعالها وحركاتها وسكناتها على الله والتفكر في أسرارها
وتقلب النفس حالاتها حسب اختلاف أوضاعها وأطوارها فإنها تارة صدق وإخلاص وانقطاع
واختصاص وتارة تكبير لله تعالى وتمجيد وثناء والتحميد ... وابتهال وآخر خضوع وخشوع فذل
في حضرة ذي الجلال وتارة خشوع ووضع على التراب بين يدي رب الأرباب وتارة تجديد عهد
بكلمة التوحيد وتقرير الإسلام وتذكير بالعهد القديم المأخوذ على الأنام وتارة تحية لمقربي
حضرته بلفظ السلام إلى غير ذلك من دقائق الحقائق التي تظهر للمصلي بفكرة الصادق وإذا لم
كانت الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر موجبة للقرب والزلفى كما نطق به القرآن الحكيم

وورد به الأخبار عن النبي وآله أفضل الصلوة وأكمل التسليم ومن لابد للمكلف المستيقظ من الإقبال
بقلبه عليها والتفكر في أسرارها والتدبر في آدابها وإلا كانت بمنزلة الجسد بغير روح والشجرة بغير
ثمرة والتعب بغير غاية فقد ذكرنا في هذه الرسالة نبذة من أسرارها وزبدة من آدابها وأكثر ما فيه
وردت به النصوص عن أهل الخصوص عليهم أفضل الصلوة وأكمل التحيات وبمراعاتها يرتقي القاصد
من مدارجها إلى معارج الأسرار والتجليات وهذه أمور وإن كانت متفرقة في تضاعيف
النصوص وكلام الكاملين من علماء العاملين لكن لا يكاد يجتمع أطرافه إلا عند قليل من الأماجد ولا يطلع
على معادنه إلا واحد بعد واحد فنشر ركنهم في مثوبته بجمع أطرافه ومبانيه وتهذيب ترتيبه وتقرير
معانيه وصارت مع ذلك متفرقة لترتيبها الشريفين اللتين اشتمل أحدهما على واجبات
الصلوة وهي الألفية والأخرى على مندوباتها وهي النفلية وهذه على أسرار القلبية وسميتها بالتنبيهات العلية
على وظائف الصلوة القلبية ورتبتها ترتيب القادمة على مقدمة وفصول ... وخاتمة أما
المقدمة فتشتمل على ثلثة مطالب الأول في تحقيق معنى القلب الذي ينبغي إحضاره في أوقات
العبادات وبسببه تتفاوت مراتب العبادات في الدرجات اعلم أن القلب يطلق على معنيين أحدهما
اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك
التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت ولكن
هو المراد في هذا الباب ونظائره والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني
تعلق وتلك اللطيفة هي المعبرة عنه بالقلب تارة وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالإنسان أيضا
وهي المدرك العالم العارف وهو المخاطب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني وقد تحير عقول
أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته وإن تعلقه به يغاير تعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف
بالموصوفات وتعلق المستعمل للآلة بالآلة أو تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك يخرج عن غرض

الرسالة وحيث يطلق القلب في الكتب فالمراد منه هذا المعنى الذي نعرفه ونعلمه وقد يكنى عنه بالقلب
بالصدر كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة
الواقعة بينه وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة لكنها تتعلق بواسطة
القلب فمتعلقها الاول القلب وكانه محله ومملكته وعمله ومبطنه ولذلك شبه العلماء القلب
بالعرش والصدر بالكرسي وارادوا به انه مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه فهما بالنسبة اليه كالعرش
والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى
من القلب في الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود واعوان واضداد واوصاف وله قبول الاشراق
والظلمة كالمراة الصافية التي تقبل انطباع الصور والاشكال المقابلة لها وتقبل الظلمة
والانس دون البعد عن الاعداء لذلك بسبب العوارض الخارجة المنافية لجوهره وربما
وصل اشراقه واستناره الى حد يحصل فيه جلية الحق وتنكشف فيه حقيقة الامر المطلوب
والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله ص اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا في قلبه
وبقوله ص من كان له من قلبه واعظا كان عليه من الله حافظا ومثل الاثار المذمومة الواصلة
اليه المانعة من الاستنارة وقبول الاسرار مثال دخان مظلم يتصاعد الى مراة ولا
يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو
الطبع والرين الذين اشار الله تعالى اليهما في قوله تعالى ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السماع بالطبع بالذنوب كما ربط
السماع بالتقوى في قوله تعالى واتقوا الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند
ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهاون بالاخرة ويستعظم امر الدنيا

ويهتم

ويصير مقصود الهم عليه واذا قرع سمعه امر الاخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى
ولم يستقر في القلب لكثرة الذنوب ولم يحركه الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما
نطق به القران والسنة كما في قوله ص قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس
وقول الباقر ع ان القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعي شيئا من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة
سوداء فالخير والشر فيه يختلجان فايهما كانت غالبة عليه غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر ولا
يطفى نوره الى يوم القيمة فانظر الى قوله ع لا يطفى نوره الى يوم القيمة فان هذا حكم نور القلب
بالمعنى الثاني لانه باق وان خرب البدن بخلاف الاول كما حقق في موضع اخر وروى زرارة
عن ابي جعفر ع قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فان اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء
فان تاب ذهب ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير
ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان
جلاء القلب يحصل بالذكر وان المتقين هم المتذكرون فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف
والكشف باب الفوز الاكبر واعلم ان القلب مثاله مثال حصن والشيطان عدو يريد ان
يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر حفظ الحصن من العدو الا بحراسة ابواب الحصن
ومداخله ومواقع ثلمه فيجب الاهتمام بمعرفة ذلك وتفصيله مما يطول الكلام فيه ويخرج عن
الغرض والذي يجامع له الاقبال على الله والتجنب اليه والوقوف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك
كما ورد في الخبر فاذا اشعرت بذلك وتحققته وعلمت ان سد الابواب دون وساوس اللعين والاقبال
القلب على الله تعالى والتفرغ للعبادة وقد روي عن النبي ص ان العبد اذا اشتغل بالصلوة جاءه
الشيطان وقال له اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل ان يدري كم صلى ومن امن جهر ان يجرد

التلفظ بالذكر ليس هو الزاجر للشيطان بل لا بد معه من عمارة القلب بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة التي هي اعوان
ابليس وجنوده والا فالذكر من اقوى مداخل الشيطان وكذلك غيره من العبادات ولذلك قال الله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخصص ذلك بالمتقين وما
انت في منتهى ذكرك وعبادتك وافضل اعمالك وهو الصلوة فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك
اذا كنت في الصلوة كيف تجاذبه الشيطان الى الاسواق والبساتين وحساب المعاملين وجواب
المعاندين وغيرهم وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيته من فضول
الدنيا الا في صلوتك ولا تزدحم الشياطين على قلبك الا اذا صليت فلا جرم لا يطرد عنك
الشيطان بمجرد صورة العبادة وان تادى به الواجب عليك وخرجت من عهدة الامر الالهي بل لا
بد في ذلك من اصول الجد واصلاح الباطن من الرذائل التي هي اعوانه وجنوده والا لم يزده
الا ضررا كما ان الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المريض الا مرضا والا بعد ذلك تتصف بالمصابرة
وحصول البصيرة فما بالك لا تقبل انشغالك من البصيرة والالهامات قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
فاجعل هذه العلامة بينك وبين استقامة قلبك واقبل له وتفقده وآتاك على ذلك
الاستقامة بمحمد وآله ولنقتصر من بحث القلب على هذا القدر مناسبة للاختصار المطلب
الثاني في الاستشهاد على ما مر من احضار القلب في حال العبادة سيما الصلوة التي هي
عمود الدين ورأس الاعمال قال الله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال الله
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ذمهم على الغفلة عنها مع كونهم مصلين لا
لانهم سهوا عنها وتركوها وقال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اي يفعلونه في حال
وجل قلوبهم والاتصاف بهذه الحالة لا يمكن الا بحضور القلب على اتم وجه وقال النبي ص الصلوة ميزان
من وفى استوفى وقال ص اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال ص في فضل

اتمامها

اتمامها ان الرجلين من امتي يقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتيهما
ما بين السماء والارض وقال ص اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه
حمار وقال ص من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه وعنه ص من
حبس نفسه في صلوة فريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل
وقت صلوة اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين وعنه ص ان من الصلوة لما
يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما يلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجه صاحبها وانما لك من صلاتك الا ما اقبلت عليه بقلبك وعن ابي جعفر ع قال قال رسول
الله ص اذا قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله اليه او قال اقبل الله عليه حتى ينصرف واظلته الرحمة
من فوق رأسه الى افق السماء والملائكة تحفه من حوله الى افق السماء والملائكة تحفه من حوله
الى افق السماء ووكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول ايها المصلي لو تعلم من ينظر اليك و
من تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك ابدا وقال الصادق ع لا تجتمع الرغبة والرهبة في
قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بقلبك على الله عز وجل في صلوته ودعائه الا اقبل الله
عليه بقلوب المؤمنين وايده مع مودتهم اياه بالجنة وعن ابي حمزة الثمالي قال رايت علي بن
الحسين ع يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلوته قال فسالته عن
ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلوة الا ما اقبل فقلت
جعلت فداك هلكنا فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
وابي عبد الله ع انهما قالا انما لك من صلاتك الا ما اقبلت عليه منها فان اوهمها كلها او غفل عن
ادابها لفت فضرب وجه صاحبها وروى زرارة عن ابي جعفر ع اذا قمت في الصلوة فعليك بالاقبال
على صلاتك فانما لك منها ما اقبلت عليه ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا

فانه ليس من عبد يقبل بقلبه
على الله عز وجل ص م

تحدث نفسك ولا تتبادر بهما ولا تمسّ لحيتك وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اذا كنت في
صلوتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلاتك فان الله تع يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون
صلوتهم خاشعون وعنه ع قال كان علي بن الحسين ع اذا قام الى الصلوة تغيّر لونه فاذا سجد لم يرفع
راسه حتى يرفض عرقا وكان ع اذا قام في الصلوة كانه ساق شجرة لا يتحرك منه الا ما حركت الريح منه
وعن ابي جعفر ع قال ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها ان الصلوة اذا ارتفعت
في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت
في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيّعتني ضيّعك الله وروى
العيص بن القسم عن ابي عبد الله ع انه قال والله ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلوة
واحدة فاي شيء اشد من هذا والله انكم لتعرفون من جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه
لاستخفافه بها ان الله عز وجل لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به وعن ابي الحسن الرضا ع
ان امير المؤمنين ع كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم
ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره وروى سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله
في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله تع
والنية الصادقة والحسنة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد
ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل
كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وبهذا الاسناد قال سألته عن قول الله عز وجل الا من اتى
الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه وقال ع وكل قلب فيه شرك او شك
فهو ساقط وانما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وعن ابان بن تغلب قال كنت صليت
خلف ابي عبد الله بالمزدلفة فلما انصرف التفت الي فقال يا ابان الصلوة الخمس المفروضات من اقام حدودهن

وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم
حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له والاخبار في ذلك كثيرة
فلنقتصر على هذا القدر واعلم انه فقد استفيد منها ان قبول الصلوة موقوف على الاقبال
بالقلب بها والالتفات عما سوى الله فيها وان قبولها يوجب قبول ما سواها من الاعمال ومع
فالاهتمام بهذه الصفة امر مهم والغفلة عنها خسران عظيم والخطب قوي والغفلة ردية حيث
يرى بنفسه في الطاعة ويقوم بها اناء الليل واطراف النهار ثم لا يجد له بذلك ثمرة ولا
يستفيد به فائدة قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا خصوصا اذا انضم اليه ما روي ان الصلوة
اذا ردت ترد سائر عمله كما انها اذا قبلت قبل سائر عمله نسأل الله تع ان يمن علينا
بفضله العميم بدوام الاقبال وقبول الاعمال **المطلب الثالث** في بيان دواء النافع
في حضور القلب اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون معظما لله تع وخائفا له وراجيا ومستحييا
من تقصيره فلا ينفك عن هذه الاحوال بعد ايمانه وان كانت قوتها عنده بقدر قوة
يقينه فانفكاكه عنها في الصلوة لا سبب له الا تفرق الفكر وتقسيم الخاطر وغيبة القلب عن
المناجاة والغفلة عن الصلوة ولا يلهي عن الصلوة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالدواء
في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه وسبب توارد الخواطر اما ان
يكون امرا خارجا او امرا في ذاته باطنا اما الخارج فما يقرع السمع او يظهر للبصر فان ذلك
قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم ينجر منه الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا
للافتكار ثم تصير بعض تلك الافكار سببا للبعض الآخر ومن قويت نيته وعلت همته لم يلهه
ما يجري على حواسه ولكن الضعيف لا بد وان يتفرق به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان

بان يغض بصره او يصلي في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب من حائط عند صلوته حتى
لا تتسع مسافة بصره ويحترز من الصلوة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الفرش المزينة ولذلك
كان المتعبدون يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته بقدر ما يمكن الصلوة فيه ليكون ذلك اجمع للهم ومن ان لا
يعدل الى غض العينين ما وجد السبيل الى القيام بوظيفة النظر في حينه فانما الى موضع سجوده وغيره من الامور
المعلومة شرعا فان تعذر القيام بها مع فتحهما فالغمض اولى لان الفائت من وظيفة الصلوة وصفوها بتقسيم
الخاطر اعظم منه مع الاخلال بوظيفة النظر وليحضر بباله عند نظره الى موضع سجوده انه واقف بين يدي ملك
عظيم يراه ويطلع على سريرته وباطن قلبه وان كان هو لا يراه وان التوصل اليه لا يمكن الا بوصلة القلب ووضع
الراس مثالا ومضافا في التبع وانه يخشى ان ولاه ظهر قلبه ان يطرده عن باب كرمه ووسيلة مقام خدمته
ويبعده عن جناب قدسه ومقدس حضرته وكيف يليق بالعبد ان يقف بين يدي سيده ويولي له ظهره
ويجعل فكره في غير ما يطلبه منه الا يرى ان هذا العبد يستحق للخذلان ويستوجب الحرمان في ان احد
الخسيس والقياس البعيد فكيف في المقصد الاصلي والملك الحقيقي وقد ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى
صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فهذا ونظيره ويجمع الهمة ويصفو القلب وينحصر النظر الى الامور الخارجية
واما الاسباب الباطنة فانها اشد فان من تشعبت به الامور في اودية الدنيا لم يحضر فكره في فن
واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فانما وقع في القلب كاف في الشغل فهذا
طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرأه في الصلوة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك ان
يستعد قبل التحريم بان يجدد على نفسه ذكر الآخرة وموقف المناجات وخطر المقام بين يدي الله
وهول المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره فهذا
طريق تسكين الافكار فان كان لا يسكن هائج افكاره بهذا الدواء المسكن فلا ينجيه الا المسهل
الذي يقمع مادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة له عن احضار

القلب

القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما صارت مهمات لشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع
عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق وكل ما يشغله عن صلوته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه
فامساكه اضر عليه من اخراجه فيتخلص عنه باخراجه وقد روي ان بعضهم صلى في حائط له فيه شجرة
فاعجبه رايش طائر في الشجرة يلتمس مخرجا فاتبعه طرفه ساعة لم يدر كم صلى فجعل حائطه صدقة
ندما ورجاء للعوض عما فاته وكذا كانوا يفعلون قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان
الصلوة وكان بعضهم اذا فاتته صلوة في جماعة احيا تلك الليلة واخر آخر صلوة المغرب حتى
طالع فاعتق رقبتين وفات الآخر ركعة الفجر فاعتق رقبة كل ذلك مجاهدة للنفس و
مناقشة لها في الغفلة عما فيه خطرها فهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره فان ما ذكرناه
من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل
الا حواشي القلب فاما الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع منها التسكين بل لا تزال تجاذبها
وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلواتك في شغل المجاذبة ومثاله رجل تحت شجرة
اراد ان يصفو له فكره وكانت العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة في يده
ويعود الى فكره فتعود العصافير ويعود الى التنفير بالخشبة فقيل له ان اردت الخلاص
فاقلع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا استعلت وتفرقت اغصانها انجذب اليها الافكار
انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب الى الاقذار والشغل يطول في دفعها فان
الذباب كلما ذب آب ولاجله سمي ذبابا فكذا الخواطر فهذه الشهوات كثيرة وقلما يخلو
العبد عنها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك راس كل خطيئة واساس كل
نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه الى حب الدنيا حتى مال الى شيء لا ليتزود منها
ويستعين بها على الآخرة فلا يطمعن في ان يصفو له لذة المناجات في الصلوة فان من فرح بالدنيا

فائدة قد عرفت الاحاديث ان التدبر ثم تفهم [illegible] بالمنافي معناه على ما ذكره مولانا [illegible] ان الغرض [illegible] حضور القلب [illegible]

فلا يغرّنه وبنا جاتو همة الرجل مع قرة عينه فان كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لا محالة اليها همه
ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد القلب الى الصلوة وتقليل الاسباب الشاغلة واما
من كانت الدنيا معه وليس هو معها وانما يصرفها حيث امر به ويستعين بها على طاعة الله ويتزود
منها الى الآخرة وهمته مجتمعة فيما يصرف ويجعلها من اسباب الكمال ومقدماته فلا باس عليه فقد قال
نعم العون على تقوى الله الغنى الا ان ذلك محل الغرور وموضع تلبيس ابليس عليه اللعنة فليحذر المستيقظ
عند ذلك ولا يزال يراجع عقله ويمتحن قلبه حذرا ان يدخل عليه الخطر والكدر وهو لا يشعر ولا
برهان على ذلك اقوى من الوجدان وهذا هو الدواء ولمرارته استبشعته اكثر الطباع وبقيت العلة
مزمنة وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلّوا ركعتين لا يحدثوا فيهما انفسهم بامور
الدنيا فعجزوا عن ذلك فاذا لا مطمع فيها لامثالنا وليت سلم من الصلوة شطرها او ثلثها عن الوسواس
فنكون ممن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة في القلب مثل الماء
الذي يصب في قدح مملوّ بالخل فبقدر ما يدخل من الماء يخرج من الخل لا محالة ولا يجتمعان فتدبر هذه الجملة وفقك
الله واياك الى الرشد والسداد وفقنا على منهج السداد فهذا ما يتعلق بالغرض من المقدمة

الفصل الاول في المقدمات وهي واجبة ومندوبة فالواجبة الطهارة وازالة النجاسة وستر العورة والمكان
الذي يصلي فيه والوقت والقبلة والمندوبة كثيرة كالمسجد والاذان والاقامة والتوجه بست تكبيرات
ولكل واحدة من هذه المقدمات وظائف قلبية واسرار خفية يطلع اليها اهل البصائر العقول وحضور
القلب وما نذكره من الوظائف كالمدرج الى الزيادة والمرقاة الى غيره من دقائق العبادة واما
الطهارة فيستحضر في قلبه ان التكليف بها بغسل الاطراف الظاهرة وتنظيفها لاطلاع
الناس عليها ولكون تلك الاعضاء مباشرة للامور الدنيوية منهمكة في الكدورات الدنية
فان تطهير مع ذلك قلبه الذي هو موضع نظر الحق فانه لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
ولانه الرئيس الاعظم لهذه الجوارح والمستخدم لها في تلك الامور المبعدة عن جنابه تعالى وتقدس

اولى واحرى بهذا التنبيه واصلح على ذلك وبيان نبذ في علم ما من ذلك وليعلم من تطهير تلك الاعضاء
عند الاشتغال بعبادة الله تع والاقبال عليه والانتقال عن الدنيا بالقلب والحواس لتنقى
للسعادة في الآخرة ضرتان كلما قربت من احدهما بعدت عن الاخرى فلذلك امر بالتطهير
من الدنيا عن الاشتغال والاقبال على الآخرة وامر في الوضوء بغسل الوجه لان التوجه والاقبال
بوجه القلب على الله تع وفيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم الاسباب الباعثة على مطالب
الدنيا فامر بغسله ليتوجه به وهو خال من تلك الادناس ويترقى بذلك الى تطهير ما هو الركن
الاعظم في القياس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا الدنية والشهوات
الطبيعية ثم بمسح الراس لان فيه القوة المفكرة التي تحصل بواسطتها القصد الى تناول
المرادات الطبيعية وتنبعث الجوارح الى الاقبال على الامور الدنيوية المانعة من الاقبال
على الآخرة السنية ثم بمسح الرجلين لان بهما يتوصل الى المطالب ويتوسل الى تحصيل
ما ارب به على نحو ما ذكر في باب الاعضاء وح فيسوغ له الدخول في العبادة والاقبال عليها فاذا
بالسعادة وامر في الغسل بغسل جميع البشرة لان ادون حالات الانسان واشدها
تعلقا وتلبسا بالملكات الشهوية حالة الجماع وموجبات الغسل وجميع بدنه مدخل في
تلك الحالة ولهذا قال صلى الله عليه وآله ان تحت كل شعرة جنابة فحيث كان جميع بدنه بعيدا عن المرتبة العلية
منغمسا في اللذات الدنية كان غسله جميعه من اهم المطالب الشرعية ليتاهل لمقابلة الجهة
الشريفة والدخول في العبادة المنيفة ويبعد عن القوى الحيوانية واللذات الدنيوية ولما كان
من القلب من ذلك الحظ الاوفر والنصيب الاكمل كان الاشتغال بتطهيره من الرذائل والحجب
المانعة من درك الفضائل اولى من تطهير تلك الاعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل وامر في التيمم بمسح
تلك الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها بالماء الطهور وضعا لتلك الاعضاء الترابية وهضما لها

تعلقها باثر التربة الحسنة وكذا الخطر ان القلب اذا لم يكن تطهيره من الاخلاق الرذيلة
وتحليته بالاوصاف الحميدة فليقمه في مقام الهضم والازراء وليقعده بساط الذل والاغضاء
عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم وسيده الكريم وهو منكسر متواضع فيهب له نفحة من نفحات
نور الله مع فانه عند القلوب المنكسرة كما ورد في الاثر فترقى من هذه الالتفاتات
نحوها الى ما يوجب لك الاقبال وتمادوس لف الاهمال ومن الاسرار الواردة في الاثر الظاهر
ذلك قول الصادق ع اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله
قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد
كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غيره قال الله تع وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي
فكما احيا به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته حيات القلوب الطاعات وتفكر
في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في
تطهير الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها وآت بآدابها في فرائضه وسننه فان تحت كل واحدة فوائد منها
كثيرة اذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوائده عن قريب ثم عاشر خلق الله كامتزاج
الماء بالاشياء يودي كل شيء حقه ولا تتغير عن معناه معتبر القول رسول الله مثل المؤمن
الخالص مثل الماء ولتكن صفوتك مع الله في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين انزله من السماء
وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء وفي علل ابن شاذان
عن الرضا ع انما امر بالوضوء ليكون العبد اذا قام بين يدي الجبار وعند مناجاته اياه مطيعا له
فيما امره نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتذكير الفؤاد
للقيام بين يدي الجبار وانما وجب على الوجه واليدين والراس والرجلين لان العبد اذا قام بين

يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيده
يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل وبراسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد
انتهى والغسل من الجنابة بالماء دون الخلاء لان الجنابة من نفس الانسان وهي شيء يخرج من جميع جسده
والخلاء ليس هو من نفس الانسان وانما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب واما الازالة النجاسة
فالكلام فيها نحو الكلام في الطهارات في التذكير بتطهير القلب من نجاسة الاخلاق ومساويها
فانك اذا امرت بتطهير ظاهر الجلد وهو القشر وبتطهير الثياب وهي البعد عن ذلك فلا
تغفل عن تطهير لباب الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجتهد له تطهيرا بالتوبة والندم على ما فرط
وتصميم العزم على ترك العود في المستقبل وطهر بها باطنك فانه موضع نظر المعبود وتذكر بتخليك
لقضاء الحاجة نقصك وفضاحتك وما اشتمل عليه من الاقذار وما في باطنك وانت تزين
ظاهرك للناس والله مطلع على خبث باطنك ودخيلة حالك واشتغل باخراج نجاسات
الباطن والاخلاق الرذيلة في الاعماق المفسدة لك على الاخلاق لتستريح نفسك عند
اخراجها ويسكن قلبك من دنسها ويخف لبك من ثقلها وتصلح للوقوف على باب الكريم
ولتتحفظ من النجاسات ولا تستر ما تظهر منك فلا بد ان يظهر عليك ما بطن لان الطبيعة تظهر
كمين فيها وتفتضح مما سترته عن الناس كما يفعله الله لكن مدلس قال الصادق ع سمي المستراح
مستراحا لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات والقذر فيها
والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كذلك تصير عاقبته فيستريح بالعدول عنها وتركها
ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط
والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة
والتقوى يورث له راحة الدارين وان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي ازالة

النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع
والندم والحيا ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا لحسن المآب وطيب الزلفى ويسجن
نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل بامان الله في دار القرار
ويذوق طعم رضاه فان المعول ذلك وما عداه لا شي اما ستر العورة فاعلم ان معناه تغطية مقابح
بدنك عن ابصار الخلق فان طهارة بدنك موضع نظر الخلق فما رايك في عورات باطنك ومقابح
سرك التي لا يطلع عليها الا ربك فاحضر تلك المقابح ببالك وطالب نفسك بسترها وتحقق
انه لا يستر عن عين الله ساتر وانما يسترها ويغفرها الندم والحيا والخوف فيستنفذ باحضارها
في قلبك انبعاث جنود الخوف والحيا من مكانها فتذل نفسك وتستكين تحت الخجلة قلبك وتقوم
بين يدي الله قيام العبد المجرم المسي الابق الذي ندم فرجع الى مولاه ناكسا راسه من الحيا والخوف
قال الصادق عليه السلام ازين اللباس للمؤمنين لباس التقوى وانعمه الايمان قال الله عز وجل ولباس
التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من الله يستر بها عورات بني آدم وهي كرامة اكرم الله
بها عباده ذرية آدم عليه السلام لم يكرم بها غيرهم وهي للمؤمنين آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا
يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك فيها الى العجب والريا والتزين
والمفاخرة والخيلاء فانها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب واذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك
ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق كما البست ظاهرك بثوبك وليكن باطنك في ستر الرهبة وظاهرك
في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله حيث خلق اسباب اللباس لستر العورات الظاهرة وفتح ابواب التوبة
والانابة ليستر بها عورات الباطن من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله
عليك اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان تفني عمرك
لعمل غيرك ويتجر براسه تعالى في العاجل واوفر اسباب العقوبة في الآجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة

عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو بمعزل عن الآفات خائض في بحر رحمة الله عز وجل يفوز بجواهر
الفوايد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا الى حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا واما
المكان فاستحضر فيه انك كائن بين يدي ملك الملوك تريد مناجاته والتضرع اليه والتماس رضاه
ونظره اليك بعين الرحمة فانظر مكانا يصلح لذلك كالمساجد الشريفة والمشاهد المطهرة مع
الامكان فانه يحب تلك المواضع محال لاجابته ومظنة لقبوله ورحمته ومعدنا لمرضاته ومغفرته
على مثال حضرة الملوك الذين يجعلونها وسيلة لذلك فادخلها ملازما للسكينة والوقار مراقبا للخشوع
وانك رسول ان يجعلك من خاص عباده وان يلحقك بالمرضيين منهم وراقب الله كانك على
الصراط جائز وكن مترددا بين الخوف والرجا وبين القبول والطرد فتخشع ويخضع قلبك وتخضع للعبد
ذنبا لان تفيض عليك الرحمة وتنالك العاطفة وتنزع عنك عين العناية قال الصادق عليه السلام اذا بلغت
باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا عظيما لا يطا بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا
الصديقون وهب القدوم الى بساط خدمة الملك هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت
واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير
الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كبيرا وان طالبك باستحقاقه الصدق والاخلاص وعدا لك حجبك
ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه فانك قد توجهت
للعبادة له والمؤانسة به واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر الاخلص
فان ذقت حلاوة مناجاته وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن اقباله واجابته فقد صلحت لخدمته
فادخل فلك الاذن والامان والا فقف وقوف مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضي عليه الاجل
فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرافة والرحمة ووفقك لما يحب ويرضى
فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه قال الله امن يجيب المضطر اذا دعاه واما الوقت

فاستحضر عند دخوله انه ميقات جعله الله تعالى لنفوسهم فيه لخدمته وتشاهد المثول في حضرته والفوز بطاعته
وليظهر على قلبك السرور وعلى وجهك البهجة عند دخوله لكونه سبب القرب ووسيلة الى الفوز والسعد
له بالطهارة والنظافة ولبس الثياب الصالحة لمن حاله كحالتك عند القدوم على ملك من ملوك الدنيا
وتلقاه بالوقار والسكينة والخوف والرجاء فان الرحمة عميمة والفضل قديم والاخذ والانتقام شديد
متحقق والطرد عند التقصير متوجه فكن بين ذلك قواما والزم الخشوع والخضوع والذل والانكسار
فانه عند الموصوف بذلك وتمثل في نفسك لو ان ملكا من ملوك الارض وعدك بان يكتبك في
وقت معين من خواصه القائمين بين يديه بعض خدمته وتخاطبك وتخاطبه على طريق الانس
والانس في محل صحابتك وتصل اليه ما تحتاج اليه من مهماتك وتجعلك عنده من مقربي الحضرة وتخلع
عليك خلعة سنية من بين الاشهاد وتحجب ذلك الى مدة طويلة وغاية بعيدة مع انه لا يؤثر ذلك
في حصتك عند الله بل يزيده اما كنت تنتظر ذلك الوقت قبل اتيانه وتهيئ له قبل اوانه وتفرح بالقرب
فضلا عن دخوله وتزيد الحبك وسرورك عند وصوله فلا تجعل عناية الله تعالى جل جلاله بك
واعدادك لمخاطبتك له ومخاطبته وكتبه اياك في ديوان المقربين بالصلوة التي هي افضل الاعمال
وسجودها واوجب القرب الى حضرته والفوز بجنته كما ورد في كتابه الحكيم ووعد به رسوله الكريم
خلقه الداعية في الدار الصافية دون تقريب ملك من ملوك الدنيا مع عجزه عن نفعك
توفيق الله لك وعدم الوثوق الحقيقي بوفائه ودوامه مدة يسيرة على تقدير وقوعه وقد
كان النبي ص ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه ويترقب دخوله ويقول لبلال مؤذنه ارحنا
يا بلال اشار بذلك الى انه في تعب شديد من عدم اشتغاله بهذه التكليفات وفي آية
الصلوة وان كان سره لا يخلو من ضروب من المناجاة الا ان قرة عينه في الصلوة كما
قال عليه افضل الصلوة والتحيات ثم استشعر بعد هذه البهجة خشية الله تعالى في الوقوف بين

بين يديه وانت متلطخ بكدورات التعلقات الدنيوية وعوائق البدنية فان استشعار الخوف
شعار الكاملين كما ان الغفلة عن ذلك علامة المطرودين كما قد عرفته في تضاعيف الاسرار
وجملة الآثار واستحضر عظمة الله وجلاله ونقصان قدرك وكماله وقد روي عن بعض ازواج
النبي ص انه كان يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عز وجل
عن كل شيء وكان علي ع اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين
فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارضين فابين ان يحملنها واشفقن منها و
كان علي بن الحسين ع اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول
ما تدرون بين يدي من اقوم وكل ذلك اشارة الى استحضار عظمة الله تع والالتفات اليه
حالة العبادة والانقطاع عن غيره واذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء يوم
القيمة وتشمر بباطنك وظاهرك للمسارعة والاجابة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين
ينادون باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوا بالفرح و
الاستبشار مستعدا بالرغبة الى الابتدار فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء
واعتبر بفصول الاذان وكلماته كيف افتتحت بالله وختمت بالله واعتبر بذلك ان الله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن ووطن قلبك بتعظيمه وتكبيره عند سماع التكبير واحقر
الدنيا وما فيها لئلا تكون كاذبا في تكبيرك وانف عن خاطرك كل معبود سواه بسماع التهليل
واحضر النبي ص وتادب بين يديه واشهد له بالرسالة مخلصا وصل عليه وعلى آله وحرك نفسك
واسمع بقلبك وقالبك عند الدعاء الى الصلوة وما يوجب الفلاح وما هو خير الاعمال وافضلها وجدد
عهدك بعد ذلك بتكبير الله وتعظيمه واختمه بذكره كما افتتحت به واجعل مبدأك منه وعودك اليه
وقوامك به واعتمادك على حوله وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما الاستقبال

فهو صرف الظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله فترى ان صرف القلب عن سائر الامور
الى امر الله تعالى ليس مطلوبا منك هيهات هيهات بل لا مطلوب سواه وانما هذه الظواهر محركات للبواطن
ودواعي اليها ومعارج تترقى منها اليها وضبط للجوارح وتسكين لها بالثبات على جهة واحدة
حتى لا تبغي على القلب فانها اذا بغت وظلمت في حركاتها والتفاتها الى جهاتها استتبعت القلب
وانقلبت به عن وجه الله فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك وتأمل ما جاء من قول النبي ص اما يخاف الذي يحول وجهه
في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله وعن ملاحظة عظمته في حال
الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا ملتفت عن الله تعالى وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن
كان كذلك فيوشك ان تدوم تلك الغفلة عليه فيتحول وجه قلبه كوجه قلب الحمار في قلة عقليته
للامور العلوية وعدم اكرامه بشيء من العلوم والقرب الى الله تعالى واعلم انه كما لا يتوجه الوجه الى
جهة البيت الا بالصرف عن غيرها فلا ينصرف القلب الى الله الا بالتفرغ عما سوى الله وقد
قال النبي ص اذا قام العبد الى الصلوة فكان هواه وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدته امه وقال
الصادق ع اذا استقبلت القبلة فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه واستفرغ قلبك
عن كل شاغل يشغلك عن الله تعالى وعاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين
يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على
قدم الخوف والرجاء فاذا توجهت بالتكبيرات فاستحضر عظمة الله سبحانه وصغر نفسك و
خست عبادتك في جنب عظمته ولاحظ قصور همتك عن القيام بوظائف خدمته و
استتمام حقايق عبادته وتفكر عند قولك اللهم انت الملك الحق في عظيم ملكه وعموم
قدرته واستيلائه على جميع العوالم ثم ارجع على نفسك بالذل والانكسار والاعتراف
بالذنوب والاستغفار منها عند قولك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب

الا انت واحضر دعوته لك بالقيام بهذه الخدمة ومثل نفسك بين يديه وانه قريب منك مجيب
دعوة الداعي اذا دعاه ويسمع نداه وان بيده خير الدنيا والآخرة لا بيد غيره عند قولك
لبيك وسعديك والخير في يديك وتنزهه عن الاعمال السيئة وافعال الشر وابدله بها محض الهداية
والارشاد عند قولك والشر ليس اليك والمهدي من هديت واعترف له بالعبودية وان قوام
وجودك وبدوه ومعاده منه بقولك عبدك وابن عبديك منك وبك ولك واليك
اي منك وجوده وبك قوامه ولك ملكه واليك معاده وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه وله المثل الاعلى فاحضر في ذهنك هذه الحقايق وترق منها الى ما يفتح عليك من الاسرار
والدقايق ومتعلق الفيض من العالم الاعلى فان ابوابه لا تسد عن احد من القوابل ولا تحتجب
لديه آمال لا يدي اللهم اهلنا لقبول طوالع اسرارك ومكنا بالوصول الى لوامع انوارك
واجعلنا من الواقفين على كرسي ارادتك العاكفين على بساط كراماتك ولا تمتحنا بذا
النقصان واهدنا الى طريق الرضوان وامدد علينا بلطيف الاحسان واحذنا من
صفقة الخسران وآتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا الفصل الثالث
في المقارنات وهي ثمانية الاول القيام ووظيفته القلبية تذكر انك قائم بين يدي الله
وهو مطلع على سريرتك عالم بما تخفي وما تعلن وهو اقرب اليك من حبل الوريد فاعبده كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وانصب قلبك بين يديه كما انتصب شخصك وطاطا
راسك الذي هو ارفع اعضائك مطرقا مستكينا والزم قلبك التواضع والخشوع و
التذلل والتبري عن الترأس والتكبر كما وضعت راسك وقم بين يديه قيامك بين يدي بعض
ملوك الزمان ان كنت تعجز عن معرفة كنه جلاله فانك تجد وجدانا ضروريا انك تتقي عند كلامه

الملك ومحاورته ويترنم مع السكون والخضوع وربما يتبع ذلك رعدة البدن ويعتقل اللسان
ومثل ذلك كله الخوف الحادث عند تصور عظمته فكيف بتصور جبار الجبابرة وملك الدنيا
والآخرة فعند ذلك يحصل لك الخوف الذي هو المقصد الذاتي من العارف وكذلك يحصل الرجاء
عند تصور عظمته واستشعار الكمال منه فان ذلك باعث على رجائه وقد تأكد ذلك
بالآيات الواردة في باب الخوف والرجاء وكذلك يستلزم الحياء منه لان المتصور عظمته الآمر
لا يزال يستشعر التقصير او متوهما ذنبا وذلك الاستشعار والتوهم يوجب الحياء من الله
وهذه امور مطلوبة من العابد بمقدار في دوام قيامك في صلوتك انك ملحوظ ومرقوب بعين
كالئة من رجل صالح من اهلك وممن ترغب ان يعرفك بالصلاح فانه يهدي عند ذلك اطرافك
وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك حذرا ان ينسبك ذلك العاجز المسكين الى
قلة الخشوع ولو احسست من نفسك بالتماسك والثبات عند ملاحظة عبد مسكين فعاتب
نفسك فقل لها ايتها النفس تدعين معرفة الله افلا تستحيين من استجرائك عليه مع توقرك
عبدا من عباده او تخشين الناس ولا تخشينه وهو احق ان تخشى الا تستحيي من خالقك ومولاك
اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده خيرك ولا نفعك ولا ضرك
خشعت لاجله جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك تعلم انه مطلع عليك فلا تخشعين لعظمته اهو
اهون عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك
ولذلك لما قيل للنبي ص كيف الحياء من الله فقال النبي ص تستحيي منه كما تستحيي من رجل صالح من قومك
واما ادوام القيام فهو تنبيه على ادامة القلب مع الله على نعت واحد من الحضور قال النبي ص ان الله
مقبل على العبد ما لم يلتفت وكما تجب حراسة العين والراس من الالتفات الى غير الصلوة فكذلك

يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلوة فان التفت الى غيره فذكره باطلاع الله عليك
وبقبح التهاون بالمناجي مع غفلة المناجي لتعبه الى التيقظ والزم الخشوع الباطن فانه يلزم
الخشوع ظاهرا وباطنا وهما خشوع الباطن وخشوع الظاهر قال النبي ص وقد رأى مصليا يعبث
بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء
اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكل ذلك تقتضيه الطبيعة بين يدي من
يعظم من ابناء الدنيا فكيف لا تقتضيه بين يدي ملك الملوك وجبار الجبابرة ومن تطمئن
بين يدي غير الله خاشعا ثم تضطرب اطرافه بين يدي الله تعالى فذلك لقصور معرفته
عن جلال الله وعن اطلاعه على سره وضميره وتدبر قوله تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين الثاني في النية ووظيفتها العزم على اجابة الله تعالى في امتثال
امره بالصلوة واتمامها والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص ذلك لوجه الله
رجاء ثوابه وطلب القربة ان عجزت عن مرتبة عبادته لكونه اهلا للعبادة التي هي عبادة
الاحرار فاذا فاتك درجة الاحرار الابرار فلا يفوتك درجة التجار وهو العمل رجاء
للعوض فان فاتتك هذه المرتبة فاجلس مع العبيد في مجالسهم وشاركهم في مقاصدهم
فانهم انما يعملون ويكدحون في الغالب خوفا من الضرب والعقوبة وهي غاية الخوف من العقاب
وتتفكر في نيتك وقصدك المناجاة لله تعالى ولعدم سوء ادبك في المناجاة مع سوء ادبك
وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وبما
تناجي وعند هذا ينبغي ان يعرق جبينك من الخجلة وترتعد فرائصك من الهيبة ويصفر
وجهك من الخوف كما روي فيما تقدم عن بعض ازواج النبي ص قالت كان رسول الله ص

بحيث ونحن به فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وقال
الصادق الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه للقبول وادنى حد الاخلاص بذل
العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب على ربه مكافاة بعمله لانه لو طالبه بوفاء حق العبودية
لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز
بالجنة وقال ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس
المحذورات تخلص النية لله في الامور كلها قال الله تع يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف بحسب اختلاف الاوقات
في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم
الله تع والحياء منه الثالث التكبير ومعناه ان الله سبحانه اكبر من كل شيء او اكبر من ان يوصف
او ان يدرك او يقاس بالقياس فاذا نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذبه قلبك فان
كان في قلبك شيء هو اكبر من الله فانه يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا
كما شهد على المنافقين في قولهم انه لرسول الله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله
وانت اطوع له منك لله فقد اتخذته الهك وكبرته فيوشك ان يكون قولك الله
اكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته وما اعظم الخطر في ذلك لولا
التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله وعفوه قال الص اذا كبرت فاستصغر
ما بين العلا والثرى دون كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه
عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك
حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي فاعتبر قلبك حين صلوتك

فان

١٣

فان كنت تجد حلاوتها وفي نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسرور بمناجاته متلذذ بمخاطباته
فاعلم انه قد صدقك في تكبيرك له والا فقد عرفت من سلب لذة المناجاة وحرمان حلاوة العبادة
انه دليل على تكذيب الله لك وطردك عن بابه واما الدعاء التوجه فاول كلماته
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك
انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه تقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك
عليه وانما وجه القلب هو الذي تتوجه به الى الله فاطر السموات والارض فانظر الى وجه
قلبك امتوجه هو الى امانيه وهمه في البيت والسوق وغيرهما متبع للشهوات
ام مقبل الى فاطر السموات واياك ان يكون مفاتحتك للمناجاة بالكذب والاختلاف
فيصرف وجه رحمته عنك وقبوله فيما بقي على الاطلاق ولن يصرف الوجه الى الله
الا بالانصراف عما سواه فان القلب يسر له مراده ووجهها صقيل وظهره كدر لا
يقبل انطباع الصورة فاذا توجهت الى شيء انطبع فيها واستدبرت غيره ولا
يمكن انطباعه ولهذا كانت الدنيا والآخرة ضرتان كلما قربت من احدهما بعدت
عن الاخرى فاجتهد في الحال في صرفه اليه وان عجزت عنه على الدوام ليكون قولك
في الحال صادقا فعسى ان يسامحك في الغفلة بعد ذلك واذا قلت حنيفا مسلما
فينبغي ان يخطر ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه
فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم على
ما سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاحضر ببالك الشرك الخفي فان
قوله تع فمن كان يرجوا لقاء ربه نزل فيمن يقصد بعبادة ربه وجه الله وحمد الناس مشركا فاستشعر
الحذر في قلبك ان وصفت نفسك بانك لست من المشركين من غير براءة من غوائله

الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه واذا قلت محياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال
عبد مفقود لنفسه موجود لسيده وانه وان صدر ممن غضبه ورضاه وقيامه وقعوده و
رغبته في الحيوة ورهبته من الموت من امور الدنيا لم يكن ملائما للحال. **الرابع** القراءة بتفهم ودرجاتها
لا تكاد تحصر ولا يحيط بها قوة البشر وان اعتنيت بها لخرج عن وضع الرسالة لانها حكاية
كلام الله جل جلاله المشتمل على الاساليب العجيبة والاوضاع العربية والاسرار الدقيقة والحكم
الانيقة وليس المقصود منه مجرد حركة اللسان بل المقصود معانيها وتدبرها ليستفيد منها حكمه
وحقائق واسرار وترغيب او ترهيب وامرا او نهيا ووعدا او وعيدا او ذكر بلاياه ونعمه
الى غير ذلك من الفوائد فاذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك و
مترصد لصرف قلبك عن الله حسدا لك على مناجاتك مع الله وسجودك له
مع انه لعن بسبب سجدة واحدة تركها وان استعاذتك بالله منه لترك ما يحبه
وتبدله بما يحبه الله لا بمجرد قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من قصده سبع
او عدو ليفترسه او يقتله فقال اعوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت في مكانه
ان ذلك لا ينفعه بل لا يعيذه الا تبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محاب
الشيطان ومكاره الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقترن قوله بالعزم على التعوذ بحصن الله
عن شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ قال الله تعالى فيما اخبر عنه نبينا صلعم لا اله الا الله حصني
والمتحصن به من لا معبود له سوى الله فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا في
حصن الله ومن دقايق مكايده ان يشغلك في الصلوة بفكر الاخرة وتدبر فعل الخيرات
ليمنعك عن فهم ما تقوله فاعلم ان كل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس
فان حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود معانيها كما مر وان الناس في القراءة على ثلثة اقسام

فهم

فمنهم من يحرك لسانه بها ولا يتدبر قلبه اياها وهذا من الخاسرين الداخلين في توبيخ الله سبحانه وتهديده
بقوله افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وداخل في قول نبيه صلعم ويل لمن لاكها بين
لحييه ثم لا يتدبرها ومنهم من يحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع ويفهم منه كانه
يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين ومنهم من يسبق قلبه الى المعاني ثم يخدم اللسان
قلبه فيترجمه وهذه درجة المقربين وفرق جلي بين ان يكون اللسان ترجمان القلب
كما في هذه الدرجة وبين ان يكون معلمه كما في الدرجة الثانية فالمقربون لسانهم ترجمان
يتبع القلب ولا يتبعه القلب وتفصيل ترجمة المعاني على سبيل الاختصار انك اذا قلت
بسم الله الرحمن الرحيم فانو به التبرك لابتداء القراءة لكلام الله تعالى وافهم ان معناه ان
الامور كلها بالله وان المراد هاهنا بالاسم هو المسمى واذا كانت الامور بالله فلا جرم
كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه ليتضح لك رحمته
فينبعث به رجاؤك ثم استشعر من قلبك الخوف والتعظيم بقولك مالك يوم الدين
اما العظمة فلانه لا ملك الا له واما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم جدد
الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانته وان
المنة له اذ وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق
لكنت من المطرودين مع الشيطان الرجيم اللعين ثم اذا فرغت عن التعويذ بقولك
بسم الله الرحمن الرحيم وعن التحميد وعن اظهار الحاجة الى الاعانة مطلقا فعين سؤالك
ولا تطلب الا اهم حاجاتك وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي
الى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا واستشهادا بالذين افاض عليهم نعمة الهداية
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين دون الذين غضب الله عليهم من الكفار

الزعمين من اليهود والنصارى والصابئين فاذا تلوت الفاتحة كلها فتنبه ان تكون ممن قال الله
نعم فيهم فيما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي يقول
العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي واثنى علي وهو على معنى قوله سمع الله لمن حمده
الحديث فلو لم يكن في صلوتك حظ سوى ذكر الله في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف بما
ترجوه من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان تفهم ما تقرؤه من السورة فلا تغفل عن امره ونهيه و
وعده ووعيده ومواعظه واخبار انبيائه وذكر منته واحسانه فلكل واحد حق فالرجاء
حق الوعد والخوف حق الوعيد والعزم حق الامر والنهي والاتعاظ حق الموعظة والشكر
حق ذكر المنة والاعتبار حق اخبار الانبياء وتفصيل وظيفة قراءة القرآن لا تحتمله
هذا المختصر لكن نذكر جملة منه في اخر الفصل وبالجملة ففهم معاني القرآن مختلف بحسب وفور — بحسب درجات الفهم والعلم مختلف
العلم وصفاء القلب ودرجات ذلك لا تنحصر والصلوة مفتاح القلوب فيها تنكشف اسرار
الكلمات فهذا حق القراءة وهو ايضا حق الاذكار والتسبيحات ايضا ثم تراعي الهيبة
في القراءة زيادة على البند فترتل ولا تسرد فان ذلك ايسر للتامل وللفرق بين
نغماته في اية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتمجيد والتعظيم ويروى انه يقال لقارئ
القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ومن وظايف القراءة في الاثر قول
الاصم قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشرح صدره ووجل في سره فقد استهان
بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع
وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة
فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان

اتى

اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه وسره ووجد حلاوة مناجات الله عباده
الصالحين وعظم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب
كأسا من هذا الشراب لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل
طاعة وعبادة لان فيه المناجات مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك
ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده
وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده الى سر
الركوع فاذا وصلت اليه فجدد على قلبك ذكر كبرياء الله وعظمته وخساستك بالاكراه ولا شبه
فارفع يديك وقل الله اكبر مستجيرا في ركوعك بعفو الله من عقابه ومتبعا سنة نبيه ثم تستانف له
ذلا وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك وتستشعر ذلك وعز
مولاك واتضاعك وعلو ربك فتستعين على تقرير ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتنزهه
وتشهد له بالعظمة والكبرياء وانه اعظم من كل عظيم بقولك سبحان ربي العظيم وبحمده وتكرر
ذلك على لسانك وقلبك لتؤكده بالتكرار وتقرره في ذاتك بالتذكار وكلما كثرت منه
ازددت خضوعا وعرفت عند مولاك رفعة ثم ترتفع من ركوعك راجيا انه راحم ذلك وتؤكد
الرجاء في قلبك بقولك سمع الله لمن حمده اي اجاب الله لمن حمده وشكره ثم تردف ذلك
بالشكر المتقاضي للمزيد فتقول الحمد لله رب العالمين اي وفي ذلك غاية الخضوع ومزيد التذلل
اذا رعيت ذلك بالحقيقة وقد قال الصادق ع لا يركع عبد ركوعا على الحقيقة الا زينه الله بنور
بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح

لأن في الركوع أدب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الأدب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبه متذلل
وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي
أن ربيع بن خثيم كان يسهر الليل إلى الفجر في ركعة واحدة فإذا هو أصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون
وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته إلا بعونه
وفرّ بالقلب من وساوس الشيطان وخدائعه ومكائده فإن الله تعالى يرفع عباده بقدر
تواضعهم له ويهديهم إلى أصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على أسرارهم
السادس السجود وهو أعظم مراتب الخضوع وأحسن درجات الخشوع وأعلى مراتب الاستكانة
وأحق المراتب بمناجاة القرب إلى الله تعالى وتلقي أنوار رحمته ومعاطف كرمه كما نبه عليه الكتاب
الكريم في أمره لنبيه صلى الله عليه وآله بالسجود ووعده على ذلك بأن تقرب فإذا أردت السجود فاستحضر
عظمة الله زيادة على ما حضر حالة الركوع وكبره رافعاً يديك وأنت قائم ثم اهو إلى السجود
ومكن أعز أعضائك وهو الوجه من أذل الأشياء وهو التراب فإن أمكنك أن لا تجعل بينهما
حائلاً فتسجد على الأرض فافعل فإنه أجلب للخشوع وأدل على الذل والخضوع وهذا هو السر
في منع الشريعة من السجود على ما يؤكل أو يلبس لأنه من متاع الدنيا وأهلها الذين
اغتروا بغرورها وركنوا إلى زخرفها واطمأنوا إليها فأسلمتهم إلى المهالك أحوج ما كانوا
إليها وإذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم أنك وضعتها موضعها ورددت الفرع إلى أصله
فإنك من التراب خلقت وإليه رددت ثم تخرج منها مرة أخرى فاستحضر في ذلك تنقلاتك منها ودخولك إليها
ثم خروجك منها بتكرر السجود كما ذكره الله لك بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى وعند هذا جدد على قلبك عظمة الله تعالى وعلوه وقل سبحان ربي الأعلى وبحمده وأكده

[illegible] السجود [illegible] على التراب [illegible] الأرض [illegible] والإخلاص [illegible] وأطراف الأنف [illegible] السجود [illegible] قطع [illegible]

بالتكرار

بالتكرار فإن المرة الواحدة ضعيفة الأثر في القلب فإذا رق قلبك وظهر ذلك فليتصدق رجاك
في رحمة ربك فإن رحمته متسارع إلى الضعف والذل لا إلى التكبر والبطر فارفع رأسك
مكبراً وسائلاً حاجتك ومستغفراً من ذنوبك ثم أكد التواضع بالتكرار وعد إلى السجود
ثانياً كذلك فبزيادته يزيد القرب منك وبتكراره تتأكد السوانح الإلهية والنظرات
الغيبية إذا وقع على وجهه قال الصادق عليه السلام ما خسر والله من أتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر
مرة واحدة وما أفلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيهاً بالمخادع لنفسه غافلاً لاهياً عما
أعد الله للساجدين من أنس العاجل وراحة الآجل ولا بعد عن الله أبداً من أحسن تقربه
في السجود ولا قرب إليه أبداً من أساء أدبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده
فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم أنه خلق من تراب يطأه الخلق وأنه اتخذك من نطفة
يستقذرها كل أحد وكون ولم تكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب
والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره ألا ترى في الظاهر أنه لا يستوي حال السجود
إلا بالتواري عن جميع الأشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك أمر الباطن
فمن كان قلبه متعلقاً في صلاته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن
حقيقة ما أراد الله منه في صلاته قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا أطلع على قلب عبد فأعلم فيه حب الإخلاص لطاعتي
لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين
بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين **السابع التشهد** إذا جلست للتشهد بعد
هذه الأفعال الرفيعة والأسرار العميقة المشتملة على الأخطار الجسيمة والأهوال العظيمة فاستشعر

لخوف التمام والرهبة والحيا والوجدان يكون جميع ما سلف منك غير واقع على وجهه ولا محصل لوظيفته وشرطه ولا مكتوبا في ديوان المقبولين فاجتهد في صفاء قلبك لانك لم تدرك الا ان يتدارك الله برحمته ويقبل عملك الناقص بفضله وارجع الى المبدا الامر واصل الدين وتمسك بكلمة التوحيد وحصن الله الذي من دخله كان امنا لمن حصن في ذكر غيره وتشهد له بالوحدانية واحضر رسوله المكرم ونبيه المعظم ببالك واشهد له بالعبودية والرسالة وصل عليه وعلى اله مجددا عهد الله بعادة كلمة الشهادة متعرضا بهما لتاسيس ابواب السعادة فانهما اول الوسائل واساس الفوضى وجماع امر الفضائل من قصد الاجابة صل لك الصلاة عشرا ان صليته اذا قمت بحقيقة صلاتك عليه التي لو وصل اليك واحدا افلحت ابدا قال الصادق عليه السلام التشهد ثناء على الله تع فكن عبدا له في السر خاضعا له في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفا صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن عبدا لما يشركون فكن عبده شاكرا ذاكرا في القول والدعوى وصل صدق لسانك بصفا سرك فانه خلقك فعز وجل ان يكون ارادته ومشيته لاحد الا بسابق ارادته ومشيته فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صه فاوصل صلوته بصلاتك وطاعته بطاعته وشهادته لشهادته وانظر لا يفوتك بركات معرفة حرمته فتحرم عن فائدة صلاته وامره بالاستغفار لك والشفاعة

فيك

17

فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن والاداب وتعلم جلبت مرتبته عند الله عز وجل التسليم فاذا فرغت من التشهد فاحضر نفسك بحضرة سيد المرسلين والملائكة المقربين وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الى اخر التسليم المستحب ثم احضر في بالك النبي وبقية انبيائه وائمته عليهم السلام والحفظة لك من المقربين المحصين باعمالك وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا تصدق لسانك بصيغة الخطاب من غير حضور مخاطب في ذهنك فتكون من اللاهين والاعبين فكيف يسمع الخطاب لمن لا يقصد المخاطب لولا فضل الله ورحمته ورافته الكاملة في اجتزائه بذلك عن اصل الواجب وان كان بعيدا عن درجات القبول والوصول وان كنت اماما فاقصدهم بالسلام مع من تقدم من المقصودين وليقصد واهم الرد عليك ايضا ثم القصد ومقصد السلام ثان فاذا فعلتم ذلك فقد اديتم وظيفة السلام واستحقيتم من الله تع مزيد الاكرام واصل السلام مشتق التحية الحالية من بين الاسم المقدس من اسماء الله تع والمعنى مناط على الاول ظاهر وعلى الثاني يكون مستعارا في الخلق باذن الله للتفاول بالسلام والامان من عذاب الله من وام بجوده قال الص عليه السلام معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه صه خاشعا منه قلبه فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الاخرة والسلام اسم من اسماء الله تع اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم واذا اردت ان تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك ان لا تدنسها بظلمة المعاصي وليسلم حفظتك الا تبرمهم وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم

الى درجات القبول متخصص

صدنفعک ثم عدد ذکر فان لم یسلم منه من هو اقرب الیه فالابعد اولی ولا تضیع السلام
موضعه هذه فلا سلام ولا تسلم وکان کاذبا فی سلامه وان افشاه فی الخلق
تتمة الفصل اذا اتیت بالصلوة علی ما وصفت لک فاختمها بالخشوع والخضوع
والخوف من منقلب الرد وخیبة الحرمان واستشعر شکر الله علی توفیقه لاتمام هذه
الطاعة ولا تتوهم انک مودع فی صلوتک هذه وانک ربما لا تعیش بمثلها کما قال صه
صل صلوة مودع ثم استشعر فیک الحیاء من التقصیر فی الصلوة والخوف من ان
تلف فیضرب بها وجهک فاذا فعلت ذلک رجوت ان تکون من الخاشعین الذین
هم علی صلوتهم دائمون واعرض صلوتک علی هذا الوصف فبقدر ما تیسر منها کذلک
ینبغی ان تفرح وترجو وعلی ما یفوتک ینبغی ان تتحسر وتجتهد فی مداواته فان
صلوة الغافلین مرتع ابلیس اللعین ثم سل الله ان یغفر بجر رحمته وتتغمد بالمغفرة
اذ لا وسیلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن القیام بوظایف طاعته ثم عقب ذلک کله
بالاشتغال بالتعقیب من الذکر والدعاء وبالغ فی الاخلاص والانقطاع والابتهال
الی الله فی مغفرة ذنبک وقبول عملک ونفی ما عنک من الرحمة فان الفضل عمیم
والکرم جسیم والرحمة واسعة والجود فایض والمحل قابل وخلاصة وظایف الدعاء
عقیب الصلاة وغیرها ما قاله مولانا الص احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعوا وکیف
تدعوا ولما تدعوا وحقق عظمة الله تع وکبریائه وعاین بقلبک علمه بما فی ضمیرک
واطلاعه علی سرک وما فیه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتک وهلاکک کیلا تدعوا
الله تع بشیء فیه هلاکک وانت تظن ان فیه نجاتک قال الله تع ویدع الانسان بالشر

دعائه بالخیر وکان الانسان عجولا وتفکر ماذا تسال ولما تسال والدعاء استجابة الکل
منک للحق وتذویب المهجة فی مشاهدة الرب وترک الاختیار جمیعا وتسلیم الامور
کلها ظاهرها وباطنها الی الله تع فان لم تات بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه یعلم
السر واخفی فلعلک تدعوه بشیء قد علم من نیتک بخلاف ذلک قال بعض الصحابة لبعضهم انتم
تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم یکن امرنا الله تع بالدعاء لکنا اذا اخلصنا
الدعاء تفضل علینا بالاجابة فکیف وقد ضمن ذلک لمن اتی بشرایط الدعاء سئل رسول الله
عن اسم الله الاعظم قال کل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبک عن کل ما سواه وادعه
بای اسم شئت ولیس فی الحقیقة لله اسم دون اسم بل الله هو الواحد القهار وقال
النبی ص ان الله لا یستجیب الدعاء من قلب لاه فاذا اتیت بما ذکرت لک من شرایط الدعاء
واخلصت سرک فابشر باحدی ثلاثة اما ان یعجل لک ما سالت او یدخر لک ما هو اعظم منه
واما ان یصرف عنک من البلاء ما ان لو ارسله علیک لاهلکک قال النبی ص قال الله تع من
شغله ذکری عن مسألتی اعطیته افضل ما اعطی السائلین قال الص لقد دعوت الله مرة
فاستجاب لی ونسیت الحاجة لان استجابته باقباله علی عبده عند دعوته اعظم واجل
مما یرید منه العبد ولو کانت الجنة ونعیمها الابد ولکن لا یعقل ذلک الا العاملون المحبون
العارفون الفائزون صفوة الله وخواصه انتهی وهو کاف فی وظیفة الدعاء وان عقبت
بشیء من القران فینبغی ان تتدبر لتقوم بشروطه وتمتثل مرسوم حدوده کما ینبغی ذلک
لکل قاری وما ورد فی ثواب قراءة القران والحث علیه یخرج ذکره عن وضع الرسالة
فلنذکر مهام وظایفه ملخصا وهو امور الاول حضور القلب فی ترک حدیث النفس فتدبر فی

تفسير قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه بالجد ان يتجرد عند قراءته بحذف
جميع المشتغلات والهموم عنه الثاني التدبر وهو وراء حضور القلب فان الانسان
قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن وهو لا يتدبره والمقصود من التلاوة
التدبر قال سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون القرآن
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
لان الترتيل يمكن الانسان من تدبر الباطن قال صلى الله عليه وسلم لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير
في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يمكن التدبر الا بالترديد فليردد وقال ابو ذر رضي الله عنه قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بليلة يردد قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الثالث التفهم وهو ان تستوضح من كل آية ما يليق بها اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات
الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين لهم واحوال ملائكته وذكر اوامره وزواجره
وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتأمل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها
فتحتها اسرار الدقائق وكنوز الحقائق قال ابن مسعود من اراد ان يعلم علم الاولين والآخرين
فعليه بالقرآن قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات الآية وقال علي عم لو شئت لاوقرت
سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب ومن لم يتفهم معاني القرآن في تلاوته وسماعه دخل في
اذل المراتب دخل في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وفي قوله افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها الرابع التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم القرآن و
حجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجائب اسراره قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن واسراره من جملة الملكوت

والحجب الموانع منها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق من غير ما حفظ المعنى
وقيل ان المتولي لحفظ ذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله فلا يزال
يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف
فمتى ينكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس ومنها
ان يكون مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب لظلمة القلب كالصدا على المرآة فيمنع
جلية الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب القلب وبه حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات اكثر
تراكما على القلب كان بعيدا عن اسرار الله اعظم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا والآخرة ضرتان بقدر
ما يقرب من احداهما يبعد عن الاخرى الخامس ان يخصص نفسه بكل خطاب من القرآن من امر
او نهي او وعد او وعيد ويقدر انه هو المقصود وكذلك ان سمع قصص الاولين والانبياء عم
علم ان مجرد القصة غير مقصود وانما المقصود الاعتبار ولا يعتقد ان كل خطاب خاص في القرآن
ان المراد به الخصوص فان القرآن وسائر الخطابات الشرعية واردة اياك اعني واسمعي
يا جارة وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين ولذلك امر تعالى الكافة بشكر نعمه فقال
واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قدر انه المقصود لم
يتخذ دراسة القرآن عملا بل قراءته كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتدبره ويعمل
بمقتضاه قال حكيم هذا القرآن اتانا من قبل ربنا بعهوده نتدبرها في الصلوة ونقف عليها
في الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن المتبعات السادس التأثر وهو ان يتأثر قلبه
بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به عند ما يوجه
نفسه في كل حالة الى الجهة التي فهمها من خوف او حزن او رجاء او غيره فيستعد لذلك وتنفيذ

ويحصل له التأثر والخشية بحسب ما قويت معرفته فكانت الخشية اغلب الاحوال على قلبه فان التضييق
غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها
كقوله تع واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه قرن المغفرة بهذه الشروط
الاربعة وكذلك قوله تع والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر السورة وذكر فيه اربعة شروط وحيث
اوجز واختصر ذكر شرطا واحدا جامعا للشرائط فقال تع ان رحمة الله قريب من المحسنين
اذ كان الاحسان جامعا للكل الشرائط وتاثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفة الآية المتلوة فعند
الوعيد يتضاءل من خشية الله وعند الوعد يستبشر فرحا بالله وعند ذكر الله واسمائه يتطأطأ
خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار في حق الله تع ما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض صوته
وينكسر في باطنه حياء من قبح فعالهم ويكبر الله ويقدسه عما يقول الظالمون وعند ذكر الجنة
ينبعث بباطنه شوقا اليها وعند ذكر النار ترتعد فرائصه خوفا منها ولما قال رسول الله
لابن مسعود اقرأ علي قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال
لي حسبك الآن وذلك لاستغراق تلك الحالة لقلبه بالكلية والقران انما يراد لهذه
الاحوال واستجلابها الى القلب والعمل بها قال رسول الله ص اقرؤا القران ما ائتلفت
عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤنه وقال الله تع الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا والا فالمؤنة في
تحريك اللسان خفيفة وروي ان رجلا جاء الى النبي ص ليعلمه القران فانتهى الى قوله
تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفيني هذا

وانصرف

وانصرف فقال رسول الله انصرف الرجل وهو فقيه واما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير
ان يكون المراد بقوله تع ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى الآية
واما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ
والتاثر بالانزجار والايتمار السابع وهو ان يوجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع
الكلام من الله لا من نفسه ودرجات القراءة ثلث ادناها ان يقدر العبد كانه يقرأ على الله
عز وجل واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال و
التضرع والابتهال والثانية ان يشهد بقلبه كانه سبحانه يخاطبه بالطافه ويناجيه
بانعامه واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم لمن الله والاصغاء اليه والفهم منه
الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى
ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف فكره عليه
ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين وعنها اخبر جعفر بن محمد الصادق بقوله
لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حالة لحقته
في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية
على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته الثامن التبري والمراد
به ان يبرأ من حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه بعين الرضا والتزكية فاذا تلا آيات الوعد
ومدح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار ويشهد فيها الموقنين والصديقين
ويتشوق الى ان يلحقه الله بهم واذا تلى آيات المقت وذم المقصرين شهد نفسه هناك
وقدر انه المخاطب خوفا واشفاقا والى هذه المرتبة اشار امير المؤمنين وسيد الوصيين في

في الخطبة التي يصف فيها المتقين بقوله اذا مرّوا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنّوا
ان زفير جهنم في آذانهم ومن رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك سبب قربه
ومن شاهد نفسه بعين الرضا فهو محجوب بنفسه وهذه نبذة من دقائق القراءة واسرارها فعليك ايها
المتّقي الاسرار والمحقق بعبادة الابرار واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدة الشكر
شكراً لله سبحانه على هذا الانعام واحضر انعامه لديك بالك واياه عندك في جميع احوالك
وقدر شكراً الى تمام ما يمكنك من المزية فان مع ذلك مقصّر عما يجب عليك لكن الحميد
دعانا يجب الاعتراف بالتقصير والاستغفار من كل قليل وكثير اللهم ارزقنا العمل بما
كشفت لنا من الاسرار والآيات وزدنا فيضاً وعرفاناً يكون لنا سلّماً الى نيل تلك
الدرجات ووفقنا لدرك الحق بالتوفيق وثبّت اقدامنا على منهاج الصدق وجادة
التحقيق بفضلك وجودك العميم انك انت الوهاب الكريم الفصل الثالث في منافيات حضور
هذا المقام ما يبطل الصلوة او ينقص كمالها من جهات قلبية وهي ينقسم الى منافيات الكمال
والى منافيات الصحة وضابط الاول ما ينافي الاقبال بالقلب على الله تعالى من حديث النفس وتعلّق
الى امر دنيوي من الفكر وغير متعلق بشأن الصلوة وان كان اخروياً فانه من دقائق مكايد
الشيطان فان المطلوب انما هو الاقبال على كل فعل من افعالها حال الاشتغال به
كما نبّه عليه بقوله ص وانما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك ويدخل في القسم قاعدة الفقهاء
من المكروهات كمدافعة الاخبثين والنعاس والتختم والالتصاق والعبث وغيرها فانها مشتركة
في مضادة الاقبال ومنافية للخشوع واما منافيات الصحة فضابطها منافيات الاخلاص
ويشتمل على الطاعة ويدخل في الاول الرياء والسمعة وفي الثاني العجب والكلام في كل منهما مستوفى

وذكر قبلها

وذكر قبلها واحكامها يخرج عن وضع الرسالة لكنا نذكر المهم واعلم ان الوعيد على ذلك
الا فيين في الكتاب والسنة كثير يخرج عن حد الحصر قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقال النبي ص ان النار واهلها يعجّون من
اهل الرياء فقيل يا رسول الله كيف تعجّ النار قال من حرّ النار التي يعذبون وعنه ص قال المرائي
يوم القيمة ينادي باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضلّ سعيك وبطل اجرك
ولا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وعنه ص ان الله تعالى يقول انا اغنى
الاغنياء عن الشرك من عمل عملاً فاشرك فيه غيري فنصيبه له فانا لا اقبل الا ما كان خالصاً لي
وعنه ص ان الجنة تكلمت وقالت اني حرام على كل بخيل ومراء وعنه ص اول من يدعى يوم القيمة
رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم
اعلّمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به
في آناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله انما اردت
ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك
حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى فيقول فما فعلت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم
واتصدّق فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال
فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول
امرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول كذبت فيقول الملائكة كذبت
بل اردت ان تقول فلان شجاع جريّ فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ص اولئك خلق
الله تسعّر بهم نار جهنم وعن الصادق ع اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له

وعنه عم في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال
الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به
فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر له اسر والاثر
في ذلك يطول وقال الله تعالى في ذم العجب ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ذكر ذلك في معرض
الانكار وقال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهو يطير راجع العجب الى العمل
على وجه قال النبي ص ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال
الص ع ان دخل الرجل العجب هلك وعنه ص العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله
فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا وعنه ع انه قال لعابد فقال له كيف صلاتك قال
مثلي يسأل عن صلوته وانا منذ كذا وكذا اعبد الله قال كيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي
فقال له العالم ان ضحكك وانت خائف خير من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد
من عمله شيء وعن احدهما ع قال دخل المسجد رجلان احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد
والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل المسجد العابد مدلا بعبادته فيدل
بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في الندم على فسقه ويستغفر الله عز
وجل مما صنع من الذنوب وقال النبي ص قال الله يا داود يا داود بشر المذنبين وانذر
الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين
اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس
عبد يعجب بالحسنات الا هلك واعلم ان الرياء على ضربين رياء محض ورياء مختلط فالمحض
ان يريد بعمله نفع الدنيا وهو اعم من ان يتوصل به الى محرم او مباح او لحذر من ينظر اليه

بعين

بعين النقص ولا يعد من الحسنة والمختلط ان يقصد به ذلك مع التقرب الى الله تعالى وكلاهما مفسد للعمل
بل الاول ساقط عن درجة البحث والاعتبار الثاني هو الاشراك لله في العبادة
التي قد تقدم انه يتركها للشركة وهذا هو الشرك الخفي في هذه الامة الذي اشار اليه النبي ص بانه في امته
فاشي ثم المقصود منا ليس هو البحث عن الفعل الذي يقع ابتداء رياء لان ذلك واضح في نفسه
ولا يعرض لقلوب العارفين وانما الكلام هنا فيما يتبدى الانسان به من العبادة في اصله لله لا
يريد به غيره ثم يعرض له ما ينافي الاخلاص على وجه الشوب اللطيف الذي يعسر التنبه عليه في مثل هذا المقام
وهو يأتي على وجوه بعضها جلي وبعضها خفي احدها ان يعقد الصلاة مثلا على الاخلاص المحض
والطاعة والاقبال على الله بها وهو خال من نظر الناس اليه فيدخل اليه داخل او ينظر اليه ناظر
فيقول له الشيطان زد صلاتك حسنا حتى ينظر اليه هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح
ولا يزدريك ولا يغتابك فتخشع جوارحه وتسكن اطرافه وتحسن صلاته وهذا هو الرياء الظاهر
الظاهر الذي لا يخفى على المبتدئين من المريدين ولكنه في الجملة من شوائب القرب ومنافي الاخلاص
ثانيها ان يكون قد فهم هذه الافة واخذ منها حذره فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا
يلتفت اليه ويستمر في صلاته كما كان فيأتيه في معرض الخير فيقول انت متبوع ومقتدى
بك ومنظور اليك وما تفعله يؤثر عنك ويتأسى فيه بك غيرك فيكون لك ثواب اعمالهم
ان احسنت وعليك الوزر ان اسأت فاحسن عملك فعسى ان يقتدى بك في الخشوع
وتحسين العبادة فيكون شريكك من اقتدى بك وهلم جرا الحديث المشهور ان من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة وهذه المكيدة اعظم من الاولى وادق
وقد يخدع بها من لا يخدع بالاولى وهو ايضا عين ومبطل للاخلاص فانه اذا كان يرى الخشوع

وحسن العبادة خير الامر نصلى ... تركه فلم يرتض لنفسه ذلك فى الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس
غيره اعز عليه من نفسه فهذا عين التلبيس بل المقتدى به هو الذى استقام فى نفسه واستنار
قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له الثواب عليه واما هذا فعليه الاول محض النفاق والتلبيس
فيطالب يوم القيمة بتلبيسه ويعاقب على اظهاره من نفسه ما ليس متصفا به وان اثيب المقتدى
به ومما هو ادق مما قبلها ان ينتبه العبد لذلك وان مكيدة من الشيطان ويعلم ان
التفرقة بين الخلوة والمشاهدة للغير محض الريا ويعلم ان الاخلاص فى ان يكون صلوته
فى الخلوة مثل صلوته فى الملا ويستحى من نفسه ومن ربه ان يتخشع لمشاهدة خلقه تخشعا زائدا
على عادته فيقبل على نفسه فى الخلوة ويحسن صلوته على الوجه الذى يرتضيها فى الملا ويصلى ايضا
فى الملا كذلك وهذه ايضا من الريا الغامض لانه حسن صلوته فى الخلوة ليحسن فى
الملا فلا يكون قد فرق بينهما التفاته فى الخلوة والملا الى الخلق بل الاخلاص ان يكون
مشاهدة البهائم لصلوته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكان نفس صاحب هذه الخطرة
ليست تسمح باساءة الصلوة بين الناس ثم يستحى من نفسه ان يكون فى صورة المرائين ويظن
ان ذلك يزول بان تستوى صلوته فى الخلا والملا وهيهات بل زوال ذلك بان لا
يلتفت الى الخلق كما لا يلتفت الى الجمادات والبهائم فى الخلا والملا جميعا وهذا شخص
مشغول الهم بالخلق فى الخلا والملا جميعا وهذا من المكايد الخفية والى هذا اشار فى الحديث
النبوى لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعير فقام وابعاها ومرافق
ومن ان ينظر اليه الناس وهو فى صلوته فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجلهم فانه قد
عرف انه لا يصغى لذلك فيقول له الشيطان تفكر فى عظمة الله ومن انت واقف بين يديه

داخل

واستحى ان ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه وتخشع جوارحه ويظن ان ذلك
عين الاخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان لنظره الى جلال الله وعظمته
لكانت هذه الخطرة تلازمه فى الخلوة ولكان لا يختص حضورها بحالة حضور غيره وعلامة الامن
من هذه الآفة ان يكون هذا الخاطر مما يألفه فى الخلوة كما يألفه فى الملا ولا يكون حضور الغير
هو السبب فى حضور الخاطر كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق فى احواله بين مشاهدة
الانسان ومشاهدة البهيمة فهو بعد خارج عن صفو الاخلاص مدنس الباطن بالشرك
الخفى من الريا وهذا الشرك اخفى فى قلب ابن آدم من دبيب النملة السوداء فى الليلة الظلماء على
الصخرة الصماء كما ورد به الخبر ولا يسلم من الشيطان الا من دق نظره وسعد بتوفيق الله
وهدايته وان الشيطان ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم
على الريا فى كل حركة من الحركات حتى فى كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس
الثياب الفاخرة فان هذه سنن فى اوقات مخصوصة للنفس فيها حظ خفى لارتباط
نظر الخلق بها فيدخل الشيطان عليه فيها من هذا الباب ان لم يتيقظ ولهذا قيل ركعتان
من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقائق آفات العبادة حتى
يتخلص عنها لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان على الكثير من العلماء اعظم من مداخله على
الجهال ومنها ان يكمل العبادة على الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن يعرض له بعد
الفراغ منها حب اظهارها ليحصل له بعض الاغراض المحققة للريا خديعة من الشيطان له انه
قد كملت له العبادة الخالصة وقد كتبها الله تعالى فى ديوان المخلصين فلا يقدح فيها ما يتجدد
وانما يظلم الى ما حصله بها من الخير الى جنب خير آخر عاجل فيحدث به ويظهره لذلك وهذا

ايضا مفسد للعمل وان حسن كما يفسده العجب المتأخر ويدخل في زمرة الذين قال الله عنهم قل
انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وقد روي ان رجلا قال للنبي صمت الدهر يا رسول الله فقال له ما صمت ولا افطرت
وروي عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرأت البارحة البقرة قال ذلك حظه منها ولو كنت
باقيا على اخلاصك فيه قد نقص منه تسعة وتسعين جزءا على ما روي عنهم عليهم السلام فضل
عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا
فاذا اجهر بها محيت وكتبت جهرا واذا اقر بها ثانيا محيت وكتبت رياء فيا لها كلمة ما اشدها
ورزية ما اعظمها حيث نقص بها خصلك وضاع كدحك وليتك سلمت من تبعتها فان
المرائي لا يسلم كما قد عرفت من وعيده وهذا كله مع عدم تعلق غرض صحيح في الاخبار بالاذاعة
اما معه كما لو اراد بذلك تنشيط السامع وترغيبه في فعل الخير مع وثوقه بنفسه فلا حرج فيه
اذا لم يمكن تنشيطه بدونه والا كان اولى وقد روى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال لا بأس
ان تحدث اخاك اذا رجوت ان تنفعه وتحثه واذا سألك هل قمت الليلة او صمت فحدثه
بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزقني الله ذلك ولا تقول لا فان ذلك كذب ومن هنا
فضيلة الصدقة جهرا للتأسي به والاجهار بصلوة الليل زيادة على غيرها لتنبيه اهلها وجيرانه
فيتأسوا به لكن ذلك كله موضع الخطر فيجب الاحتراز والتيقظ بمراعاة القلب وكما يكون الاظهار
مظنة الرياء ومحظورا كذلك الاخفاء فان فيه ايضا للشيطان مداخل منها ان يامره بترك العمل
خوفا من ان يكون مرائيا به وهذا من جملة خدعه وفي ترك العمل كذلك يحصل لغرضه لان غرضه
الا قصر ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد الرياء وغيره عند عجزه عن تثبيطك عن العمل بالتزهيد

فيه

فيه فاذا تركته فقد حصل غرضه ومثال ذلك في ذلك مثال من سلم اليه مولاه حنطة فيها زوان
فقال له خلصها من التراب ونقها منه فتعبه النقية فترك اصل العمل ويقول اخاف ان
اشتغلت به لم يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله وهذا تمام الغرض للشيطان اللعين
وغاية القصد فقد حصلت امنيته واراحه من التعب بكسب في اثبات العمل وانما سبيلك
ان تجتهد في تخليص عملك من الآفة وتخصيصه بمراد مولاك ومنها ان يامره بترك
العمل ايضا لا لانه لك بل خوفا على الناس ان يقولوا انه مراء فيعصون الله به وهذا ايضا
مع ما فيه رياء فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مراء وبين ان يحسن العمل خوفا
من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك وفيه ذلك اساءة الظن
بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم كيف تطمع ان تتخلص من الشيطان
بانك تترك العمل وقد طعنه فيه انه لا يخلو ايضا من ان يقول لك الآن يقول
الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى غير ذلك من الاعيب
وانما خلاصك من ذلك كله ان تلزم قلبك معرفة آفات الرياء وضرره لتلزم كراهته
وتستمر مع ذلك على العمل ولا تبالي وتلزم قلبك الحياء من الله تعالى اذ دعتك نفسك الى
ان تستبدل بحمد الله تعالى حمد المخلوقين وهو مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك
وانك تريد في العمل حمدهم لمقتوك بل حيا الى ربك وعقوبة لنفسك فافعل ومنها ان يقول له اترك العمل لئلا
يظن الناس بك خيرا او تشتهر به وتعد عند الله من الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا
لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذه ايضا من مكايده
وعليك اذا اخلصت العمل لله ان تعرف به او تجهد وانما عليك مراعاة قلبك واصلاحه

وكيف يخفى على الناس اذا كنت صليت وهو تع يقول عليك اخفاؤه وعلي اظهاره ويقول من اصلح
سريرته اصلح الله علانيته واياك ان تغتر بكيد اللعين عند ذلك ويقول اذا كنت لا تترك العمل لكن فاخف
العمل فان الله تع سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيمكن ان تقع في الرياء وهذا التلبيس عين
الرياء ان اخفاءك له لكي يظهر عليك بين الناس بعينه العمل لاجل الناس وما عليك اذا كان مرضيا
لله تع ان يظهره او يخفيه لا نظرك الى رضا الناس اذا تقرر ذلك فاياك ان تحملك دقائق الاخلاص
وصعوبة الخلاص على الكسل والقعود عن الطاعات نظرا الى ما يحدث في نفسك من السرور
بالطاعة وزيادة الابتهاج باطلاع الناس عليك بفعل العبادة بل اجتهد في قلع مادة الفساد
ومجاهدة الشيطان عنك واعمل واما سرورك بالطاعة فان منه محمود ومنه مذموم فالمحمود ان
يكون من قصدك ودعيتك اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولست تستكثر العمل وانما
سرورك في ان وفقك الله للعمل واخرجك من ربقة البطالين والغافلين ولم تبلغ السرور
حد العجب الذي ذكره واذ حصل اطلاع الناس عليه فلم يحصل لك من ذلك وانما سررت باطلاعهم
نظرا الى ان الله سبحانه هو الذي اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من احوالك تفضلا وكذا
ذلك والمذموم ان تفرح به استكثارا وركونا اليه وبظهور الناس عليه لقيام منزلتك و
عندهم ليحمدوك ويقوموا بقضاء حوائجك ويقابلوك بالاكرام ونحو ذلك فانه من محض
ومحبة للحمد واصله حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله ان الله
من فضله ان لا يعامل عبده الا بما يحب بعفوه ويستر زلاته ما لصفحه انه جواد كريم واما
العجب فهو استعظام العمل والابتهاج به والادلال به وان يرى نفسه خارجا عن حد
التقصير وهذا اعظم المهلكات بل الافات للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات [illegible]

الدرجات

الدرجات الى اسفل الدركات كما تقدم في الاخبار ولذلك قال عيسى ع يا معشر الحواريين
كم من سراج قد اطفأه الريح وكم من عابد قد افسده العجب وروى سعيد بن ابي خلف عن
الصادق ع قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله وطاعته
فان الله لا يعبد حق عبادته ومنشأ العجب الغفلة عن عيوب الاعمال وآفات العبادات
وعن نعم الله تع على العالمين من الخلق والاقدار والالطاف والتسخير وغير ذلك انظر
الى الاقرب اليك في هذا المقام وهو الصلوة التي هي عمود الدين واول ما ينظر فيه من اعمال
ابن آدم فان ردت رد سائر عمله وتأمل حدودها التي قد حققها مستندة الى النصوص
الصحيحة فهل ابديت لك صلوة واحدة كاملة تثق بنفسك بقبول الله اياها وهلم جرا الى غيرها
من العبادات فلكل واحد وظائف وحدود لا يعلمها اعمالنا ولا نقوم بها لغفلتنا وفيه
قال علي ع اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال
زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا
تقويض الراحل وطووها طي المنازل فكيف يعجب الانسان بعمله او يعده قائما بحقوق
العبودية ووظائف الخدمة لولا استيلاء الغفلة نعم لا يقدح نظر المؤمن الى نفسه وسروره
بما يفعله من العبادة مع حمد الله تع على توفيقه اياه وطلب الاستزادة من فضله فقد قال
امير المؤمنين ع من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال ع ليس منا من لم يحاسب نفسه
في كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل شرا استغفر الله تع
فهذا ما اقتضى الحال ذكره من المنافيات محضا ليوافق الغرض فان ذكره منها لغرض والله
الموفق واما الخاتمة ففيها بحثان الاول في جبر الخلل الواقع في الصلوة بمعنى بيان

الله والناس فيه لهذه الشبهات اعلم ان العلل ان كان من قسوة في القلب الاقبال على الصلوة
بسبب الافكار الخارجة منها فدواؤه تذكر ما هو فيه ومن يناجيه واستشعار الاخطار اللازمة
من الغفلة وعدم قبول العمل مع شدة الحاجة اليه من يومه هذا الى الابد فان التوفيق الواقع
الى جناب الالهي للمطيع فائض من الدارين والحاجة اليه حاصلة في الحالين سيما يوم الحر الذي
يضيق عن وصفه المقال ولا يحيط بتقريره العقل ولا الخيال ولا يطيق حمل احواله الجبال
وليس فيه معين برحمة الله وكرمه الا القيام بالاعمال الصالحة والطاعات المقبولة الزاكية
فانها وسيلة الى الانوار في تلك الظلمة والنجاة من تلك الشدة والجواز على عقبة السائل
ولا تكتسب الاعمال الصالحة والطاعات المقبولة الا في هذه الدار الزائلة وفي هذه المدة القصيرة
التي اكثرها قد مضى على الغفلة ويكاد يمحق ما فيها ما ضيعها ان لم يستيقظ الغافل ويستدرك
ما فرط وليس في تلك الدار الا الجنة والنار والجنة اعدت للمتقين كما ان النار اعدت للفاسقين
وبالجملة فالخطر عظيم والامر جسيم والغفلة شاملة ونحن مع ذلك لا نشعر وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ليأتي
على الرجل ستون سنة وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة واحدة وقال الصادق لحماد
بن عيسى الذي كان يحفظ في فقه الصلوة كتاب حريز ودعا له الصادق بان يحج خمسين حجة وان
يكثر الله نعم ماله وولده فاجيب له في جميع ذلك حين صلى عنده ركعتين ما اقبح الرجل منكم
يمضي عليه ستون سنة او سبعون سنة لا يحسن ان يصلي صلاة واحدة بحدودها وقال صلى الله عليه وآله كم من قارئ
للقرآن والقرآن يلعنه وكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش الى غير ذلك من الاثار
الدالة على صعوبة الامر ودقة الخطر فاحضر هذا وشبهه وما تقدم في المقدمة من الامر
ما يعين على حضور القلب مضافا الى ما سلف من الدواء المعين على ذلك في المطلب الثالث

وان

وان كان المانع من قبل المفسدات فالعلاج النافع فيما ينافي الاخلاص هو التفكر في مضرة
الرياء وما يفوته بسببه من صلاح القلب وما يحرم عنده في الحال من التوفيق وفي الاخرة من
المنزلة عند الله وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث
ينادى على رؤس الاشهاد والعباد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة
الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزيت بطاعة الله وتحببت الى العباد
بالتبغض الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وتحمدت
اليهم بالمذمة عند الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك
من الله فمهما تفكر العبد في هذه الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته
في الاخرة وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته
لو خلص واذا افسد بالرياء حول الى كفة السيئات فيترجح به بعد ان كان مرجوحا ويهوي
الى النار فلو لم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره و
ان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة على المرتبة عند الله
في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب
الاولياء ان لم يستوجب النار والخزي والطرد من الملك الجبار هذا ما يتعرض له في الدنيا من
تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق
يسخطه فريق ورضا بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليهم
واسخطهم ايضا عليه كما ورد في الاخبار ودلت عليه التجربة ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم
الله لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيامة

گر گزندت رسد ز خلق مرنج
که نه راحت رسد ز خلق نه رنج

از خدا دان خلاف دشمن و دوست
که دل هر دو در تصرف اوست

گرچه تیر از کمان همی گذرد
از کماندار بیند اهل خرد

من شیخ سعدی علیه الرحمة

واما الطمع لما في ايديهم فبان تعلم ان الله تعالى هو المسخر للقلوب بالمنع والاعطاء وان الخلق مضطرون
فيه ولا رازق الا الله تعالى ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة والمقت وان
وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة ومن اعتمد على الله وجعل همه معه كفاه الله همه
الدنيا والآخرة فكيف تترك ما عند الله لرجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطي
واذا اصاب فلن تفي لذته بالم منته ومذلته واما ذمهم فلم تحذر منه ولا يزيد ذمهم شيئا
لم يوفق لهم الله تعالى عليه ولا يعجل اجله ولا يؤخر رزقه ولا يجعله من اهل النار ان كان من اهل
الجنة ولا يبغضه الى الله ان كان محمودا عند الله فالعباد كلهم عجزة ولا يملكون لانفسهم ولا يرغبه مقتا ان كان ممقوتا عند الله
نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ابن العقل والنقل والتجربة قد
اذنت بخلاف ذلك كله وان المخلص اعماله لله يحببه الله الى الخلق فمن الصالحين والفاسقين
بل الى اكثر الكافرين فتراهم يعظمونه ويوقرونه ويتبركون بركته مع ضعفه وفقره وقلة
ذات يده وقلة عدده والمرائي يظهر الله تعالى الخلق على باطنه وخبث نفسه وشناعته فيمقتونه
ولا يفوز بمطلبه ويضيع تعبه ويبطل سعيه كما روي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله
لاعبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول داخل المسجد وآخر خارج منه لا يراه احد حين
الصلوة الا قائما يصلي وصائما لا يفطر ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يأتي
بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه وقال اراني في غير شيء لاجعلن عملي
كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان ذلك الرجل
يمر بعد ذلك الناس فيقولون رحم الله فلانا الآن اقبل على الخير وقد نبه الله تعالى على ذلك في كتابه
فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ثم هب انهم احبوك واكرموك

وحمدوك وخشيك عليهم مع ان الله تعالى مطلع على فساد نيتك وخبث سريرتك فاي خير لك
في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار واي شر لك في ذم الناس وانت
عند الله ممدوح ومن اهل الجنة وفي زمرة المقربين ومن احضر في قلبه نعيم الآخرة ونعيمها المؤبد
والمنازل الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات
واجتمع همه وانصرف الى الله تعالى قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق و
انعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره ويستانس بها من وحشة فان لم يكف
بذلك كله فليتدبر هذه الاشياء احدها انه لو قيل لك ان معنا رجلا معه جوهر نفيس يساوي
مائة الف دينار وهو محتاج الى ثمنه ثم الى بيعه عاجلا والى اضعاف ثمنه فحضر من يشتري
ثمنه متاعه باضعاف ثمنه مع حاجته الى الاضعاف فبادر الى ان يبيعه بذلك فباعه بمقدار
واحد ايسر ذلك ليكون خسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور
الفهم والعلم وضعف الرأي ورقة العقل بل على السفه المحض وهذا بعينه ايضا حال المرائي
في عمله من عبادة واحدة فان ما ينال العبد بعمله من الخلق من مدحه وحطام الدنيا بالاضافة
الى رضا رب العالمين وشكره وثواب الآخرة ونعيم الجنة الدائم المخلص من شوب الكدورات
اقل من فلس في جنب الف الف دينار بل في جنب الدنيا وما فيها واكثر وهذا هو الخسران
المبين ان تفوت نفسك تلك الكرامات العزيزة الشريفة بهذه الامور الحقيرة الدنية
ثم وان كان لا بد لك من هذه الهمة الخسيسة فاقصد بالآخرة يبيعك الدنيا بل
اطلب الرب وحده يعطيك الدارين اذ هو مالكهما جميعا وذلك قوله تعالى من كان
يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وقال النبي ص ان الله يعطي الدنيا بعمل

الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا فإذا أنت أخلصت النية وجردت الهمة للآخرة وصلت لك
الدنيا والآخرة جميعا وإن أردت الدنيا ذهبت عنك الآخرة في الوقت وربما لا تنال
الدنيا كما تريد وإن نلتها فلا تبقى لك بل تزول عنك قريبا فقد خسرت الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران ونظير هذا الشخص المشبه بهذا المثل من يصرف جميع عمره ونفس
من أنفاسه الذي يمكنه به تحصيل كنز من كنوز الجنان فيما تحصلت به دانق أو حبة أو درهم
أو دينار من متاع الدنيا وترك ذلك الكنز الدائم لغير ضرورة ما هذا إلا عين الغفلة والخسران
وخسة الهمة والخذلان وثانيها أن المخلوق الذي يعمل لأجله وتطلب رضاه لو علم أنك تعمل
لأجله لأبغضك وسخط عليك واستهان بك واستخف بك مضافا إلى مقت الله تعالى وإهانته
ومذلته وما يعمله لله تعالى خالصا لوجهه رضا الفريقين فكيف يعمل العاقل لأحد من لو علم أنه يطلب
رضاه وسخط عليه وأهانه فانظر إن كنت أنت تعقله وثالثها أن من حصل له سعي تحكمت
رضاه أعظم ملك في الدنيا فطلب رضا كناس خسيس من الناس وسخط ذلك الملك مع
عدم سخطه أليس ذلك دليلا على سفهه ورداءة الرأي وسوء النظر ويقال له ما حاجتك
إلى رضا هذا الكناس مع تمكنك من رضا هذا الملك كذلك أي حاجة إلى رضا عبد مخلوق
ضعيف حقير مهين مع التمكن من تحصيل رضا رب العالمين الكافي عن الكل نسأل الله
حسن التوفيق فهذا هو الدواء العلمي وأما الدواء العملي فهو أن تعود نفسه إخفاء العبادات
وإغلاق الأبواب دونها كما تغلق الأبواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله واطلاعه
على عبادته ولا تنازعه نفسه إلى طلب علم غير الله وهو أمر شنيع في ابتداء المجاهدة لكن إذا صبر عليهم
~~غير الله وهو أمر شنيع في ابتداء المجاهدة~~ لكن إذا صبر عليه مدة بالتكليف سقط عنه ثقله وهان

عليه

عليه ذلك بتواصل ألطاف الله تعالى وما يمد به عباده من حسن التوفيق فإن الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وإن كان الثاني وهو سبب التأخر عن العبادة وهو الرياء المتأخر
والعجب فقد عرفت دواء الأول وأما العجب فلينظر في الأسباب والآلات التي
قوي بها على العبادة التي أورثته العجب من القدرة والعلم والأعضاء والرزق الذي أكله
حتى قوي به فإنه يجده كله من الله فلولاه لم يقدر على شيء منها ثم ينظر نعمته عليه في إرسال الرسل
إليه وخلق العقل له حتى اهتدى به طريق الحق ثم ينظر في قيمة العمل الذي عمله فلا يجده
مقابلا للنعمة من هذه النعم وإنما صار لعمله قيمة لما وقع من الله موقع الرضا والقبول والأجير
يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر طول الليل بدانقين وكذلك أصحاب
الصناعات والحرف كل واحد منهم يعمل في الليل والنهار فيكون قيمة كل ذلك دراهم
معدودة فإن صرفت الفعل إلى الله فصمت لله تعالى يوما قال إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب وفي الخبر أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب
العظيم صارت له هذه القيمة بتأخير غداء إلى العشاء ولو نويت به لله تعالى فقد قال تعالى فلا
تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته درهم صارت له
كانت هذه القيمة والقدر بل لو جلست لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين أو تقعد
فتقول فيه لا إله إلا الله قال الله تعالى ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب حتى إذا العاقل أراد أن يرى حقارة عمله وقلة مقدار

من حيث هو وان لا يرى الا منة الله عليه فيما شرف من قدر عمله واعظم من اجزائه وان يحذر في
فعله ان يقع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه موقع القيمة التي
حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الثمن الحقير لنفس قدر عملك في نفسه الى ما عليك
من النعمة فهو كقطرة وافية لبحر غمره وهي توفيقك للقيام بوظائف العبودية وتشريفك
للخدمة الالهية الا نعمة هي اعظم نعمة من يمكن شكرها كما اشير اليه في خبر داود عم حين اوحى
الله تعالى اليه ان اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك والشكر
من نعمتك يستحق عليه شكرا فقال يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني و
روي ان بعض الوعاظ قال لبعض الخلفاء الا ترى لو منعت شربة من الماء عند عطشك
بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال الا ترى لو حبست عنك عند خروجها بكم كنت تشتريها
قال بنصف الاخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فتفكر انت كم تشرب ولين وكم
يوم شربة ماء هنيئة واكلة هنيئة وتسيغها هنيئا في عافية وكم تنظر بعينيك مشيا
وتسمع صوتا وتشم زكيا وتمشي الى حاجة وتبطش بيدك فيما تحب والى غير ذلك
من حواسك واعضائك وقواك الباطنة التي لا يطلع على دقائقها وتصاريفها الا الله تعالى
من مجاري طعامك وتصاريف هضمك وتفريق فضلاتك وتغذيتك بجيده مما لو
صرفت زمانك في الفكر فيه خاصة لقضيت منه العجب ولو فقدت شيئا يسيرا منه
وطلبت طبيبا على ان يرده اليك ويصلحه لك خدمته سنة او اكثر لسررت
بذلك وعددته منة عليك وكم تقف بهذه النعم المتعددة لسنين من الحكمة واي حال
انك لا تخدم مولاك المنعم الا اوقاتا قليلة بعبادة لو تاملتها وعرفت عيوبها وافاتها لم تشق

الشي



بشيء ولاستحييت من فعلها وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فالنعم عليك لا تحصى وعملك على تقدير سلامته وقبوله قليل محصى فكيف يقابل ما لا يحصى ثم
اذا قابلته بقيت خاليا من عمل يوجب لك المكافاة فقصاراك الاعتراف بالتقصير وترك
المراقبة لله تعالى وتذكر المنة والاعتراف بالنعمة والازراء بنفسك والمقت لها لعلك تفوز
برحمة الله تعالى فقد قال رسول الله صلعم من مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله تعالى من فزع
يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله تعالى سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى
الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير لقضيت
حاجتك فانزل الله تعالى اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها بنفسك
خير من عبادتك التي مضيت ثم انه بعد ذلك ثلثة امور احدها ان الملك من ملوك الدنيا
اذا اجرى على احد من اتباعه طعاما وكسوة او دراهم او دنانير فانه يستخدمه لاجلها
بضروب الخدم اناء الليل واطراف النهار مع ما في ذلك من الذل والصغار وبعضهم يقوم
لذلك على راسه ويسهر الليل بجمعه لاجله وبعضهم يقف في خدمته يوما بعد يوم حتى يتغير
عمره وبعضهم يسعى في حوائجه ومهماته وبعضهم يركب الاهوال ويلج البحر وربما يبذل
له عدوه فيبذل لاجله روحه التي لا خلف عنها ولا ينفعه في الاخرة بعد ذلك دراهم
يتحملون كل هذه الخدمة لاجل تلك المنفعة الخسيسة الفانية ومع ذلك يعترفون للملك
بالنعمة ويقرون له بالفضل عليهم والمنة مع ان تلك المنفعة في الحقيقة من الله ولو اراد الملك
ان ينبت له حبة واحدة او يخلق لهم خيطا واحدا لم يقدر على ذلك وهم يعترفون
بذلك كله فكيف تستكثر عملك الحقير المشوب بالافات والنقائص للرب الذي

خلقك ولم تك شيئا مذكورا ثم ربك وانعم عليك النعم الظاهرة والباطنة في نفسك ودينك
ودنياك ما لا يبلغ كنهه فهمك ولا وهمك كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد
وعدت على هذا العمل القليل مع ما فيه من المعايب والآفات بالثواب العظيم الدائم وصنوف الكرامات
فاستعظام ذلك من شأن العاقل وثانيهما ان تتفكر في ان الملك الذي من شأنه ان
تخدمه الملوك والامراء اذا اذن في ادخال الهدايا اليه ووعد عليها بالعطاء العظيم وامر ان لا
يستحي احد بهديته ولو كانت حقيرة فقد فرضت عليه الكبراء والامراء والرؤساء والاغنياء
بانواع الهدايا من الجواهر الثمينة والهدايا النفيسة ثم جاء اليه بقال بباقة بقل وفرد من له
عنب يساوي درهما او حبة فدخل بها الى حضرته وزاحم اولئك الاكابر باهدائهم الجليلة
فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر اليها نظر القبول وامر له بنفس خلعه وكرامته تبلغ
مائة الف دينار الا يكون ذلك منه غاية الفضل والكرم ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر الى حقارة
الى هديته واستعظم امرها وتعجب بها ونسي ذكر منة الملك الا يقال هذا المجنون مضطرب العقل
او سفيه سيئ الادب عظيم الجهل وثالثها ان الملك الذي من شأنه ان تخدمه الملوك والامراء
ويقوم على رأسه السادات والعظماء ويتولى خدمته الحكماء ويمشي بين يديه الاكابر والرؤساء
اذا اذن لسوقي او قروي في الدخول عليه والقرب منه حتى زاحم اولئك السادات و
الافاضل في خدمته وجعل له مقاما في حضرته اليس يقال لقد كثرت على هذا الحقير المنة من الملك
وعظمت عليه النعمة فان اخذ هذا الحقير من على الملك بتلك الخدمة الحقيرة واستعظم ذلك مع
هذه النعمة الواصلة اليه ويعجب بعمله اليسير اليس المحض المجنون او السفيه وكيف وان الذي له ملك السموات
والارض وقد دان له العالمون ووقف بخدمته الملائكة المقربون والانبياء المرسلون الذين لا يحصى

عددهم

عددهم الا رب العالمين ومنهم الذين قدمهم في تخوم الارض السفلى اقدامهم الواصلة الى العرش رؤوسهم وهم
مع ذلك مطرقون لا يرفعون رؤوسهم لعظمته ولا يفترون عن ذكر الله ابدا الى اخر
مدتهم فاذا اراد الله ان يميتهم رفعوا رؤوسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
ولا يخفى حال من اخلص في مده واجتهاده في عبادة ربه ومن بعده من الائمة الذين يخرج ذكر نشره
عن حد الاختصار الى نهاية الاكثار وهم مع ذلك معترفون بالتقصير باكون على انفسهم
من دون عليها ثم انك ترى شأن نفسك بصلاة ركعتين محشوة من المعايب وقد وعدت الثواب
عليها بما لا يخطر بقلب بشر وتعجب بذلك وتستكثر ولا ترى منة الله عليك في ذلك فما اجهلك
من انسان وما اسودك من رجل وما اسفهك من بشر واما لو عقلت وتفطنت لا يجعلن
لو جدنا الى كفة السيئات اميل منها الى كفة الحسنات لشدة الغفلة وكثرة المعايب وتفرق
القلوب وتشتت المقاصد اللهم لا تكلنا الى اعمالنا ولا تؤاخذنا بتقصيرنا واهمالنا
واشملنا بفضلك وانسك وخذ بنواصي قلوبنا الى جوار قدسك فقد ما عظمت اعطيت و
حسن ابتليت الي وانت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فقدت عليك ايدينا الا
صفر من الحسنات مملوة بالمعاصي والسيئات في جودك اوسع والحمد لك ان يضيق
عن الجني اليك واعتمد بفضلك ورحمتك عليك وانت دللتنا على جودك وهديتنا الى فضلك
وامرتنا بالدعاء وضمنت الاجابة وانت الجواد الكريم **البحث الثاني** في خصوصيات
بارد الصلاة بالنسبة الى اليومية تخص الجمعة باستحضار ان يومها يوم عظيم وعيد شريف
خص الله به هذه الامة وجعله وقتا شريفا للعبادة ليقربهم فيه من جواره ويبعدهم من
طرده وناره وحثهم فيه على الاقبال بصالح الاعمال وتلافي ما فرط منهم في بقية الاسبوع

من الاهمال وحيث اهم ما يقع فيه من طاعته وما يوجب الزلفى والقرب الى شريف حضرته صلوة الجمعة وعبّر
عنها في محكم كتابه الكريم بذكر الله الجسيم وخصّها من بين سائر الصلوات التي هي افضل القربات
بالذكر الخاص فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة الاية وفي هذه الاية الشريفة
من التنبيهات والتاكيدات ما ينبه لمن له حظ من المعارف لا يبسطه هذه الرسالة ومن اهم
رموزها هنا التعبير عن الصلوة بذكر الله وينبه بذلك على ان الغرض الاقصى من الصلوة ليس
هو مجرد الحركات والسكنات والركوع والسجود بل ذكر الله تع بالقلب واحضار عظمته الجليل
فان هذا او شبهه هو السر في كون الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر اذا كان سببها في
قوله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذا كان سببها القوة النزوعية اذا خرجت
عن حكم العقل وهذا كله انما يتم مع التوجه التام الى الله وملاحظة جلاله الذي هو الذكر الاكبر
والتكبير على ما ورد في بعض تفسيره انه فضلا من ان يكون ذكر مصلي واذا كان الاستعداد
بهذه المثابة لا جرم وجب الاهتمام به زيادة على غيرها من الصلوة والتهيؤ والاستعداد للقاء الله
والوقوف بين يديه في الوقت الشريف والنوع الشريف من العبادة واحضر بالك ان لو امرك
ملك عظيم من ملوك الدنيا بالنزول في حضرته والفوز بمخاطبته في وقت معين كنت تتاهب
له بتمام الاستعداد والتهيئة والسكينة والوقار والتنظيف والتطيب وغير ذلك مما
ينبغي لحال الملك ومن هنا جاء استحباب الغسل يوم الجمعة والتنظيف والتطيب والتعمم
وحلق الراس وقص الشارب والاظفار وغير ذلك من السنن قبل وعند دخول
الجمعة ليكون ذلك بقلب منقلب صاف وعهد مخلص وقصد متقرب ونية خالصة كما تعمل ذلك
في لقاء ملك الدنيا ان لم تعظم همتك عن ذلك ولا تقصد بهذه الوظائف حظك من

الرفاهية

الرفاهية وتطلب نفسك من الطيب والزينة فتخسر صفقتك والطهر بعد ذلك حسرتك وكلما
امكنك تكثير المطالب التي يترتب عليها الثواب لعملك فاقصد لتضاعف ثواب عملك
بسبب قصده فانو بالغسل يوم الجمعة سنة الجمعة والتوبة ودخول المسجد وبالثياب الحسنة
والطيب سنة رسول الله صلى الله عليه وتعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا تحب ان تدخله زائرا
الا بطيب الرائحة وان تقصد به ايضا ترويح جيرانك ليستريحوا في المسجد عند مجاورته
ولتقصد به دفع الروايح الكريهة عن نفسه حسما لباب الغيبة عن المغتابين اذا اغتابوه
بالروايح الكراهة فيعصون الله تع بسببه فقد قيل ان من تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز
منها فهو شريك في تلك المعصية كما اشار اليه تع بقوله تع ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واذا حضرت الصلوة فاحضر قلبك فهم مواقع الموعظة
واستعد لتلقي الاوامر والنواهي على وجهها فان ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والخطيب
والمنبر واستماع الكلام الناس وتحريم الكلام خلالها ووجوب الاصغاء اليه فاعط كل ذي حق
من ذلك حقه عسى ان تكون من المكتوبين في ديوان الملائكة المقربين الذين يكتبون المصلين في
ذلك يوم الشريف ويعرضونهم على الحضرة الالهية ويخلعون اليهم خلع الانوار القدسية
فقد روي ان الملائكة المقربين تقف على ابواب المساجد وبايديهم قراطيس الذهب و
اقلام الفضة يكتبون الاول فالاول وان الجنان لتزخرف وتزين وان الناس ليتسابقون
اليها على قدر سبقهم الى الصلوة ولا تزال الملائكة يكتبون الداخل الى ان يخرج الامام فاذا
خرج طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة يستمعون الذكر وان الناس في
المنازل والخطوة على قدر بكورهم الى الجمعة فاذا حضرت هذا ببالك وان الملائكة يستمعون

وهم حولك والله سبحانه ناظر اليك لتزيك ارنه الالهيه وادراع السكينه وتحليت الخشيه وعند ذلك
يستحق ان تفاض عليك الرحمه وتحفك البركه وتصير صلوتك مقبوله ودعوتك مسموعه واكثر في
ذلك اليوم من الذكر والاستغفار والدعاء وتلاوة القران والصلوة على النبي ص والصدقه فان
اليوم شريف الفضل فالبحر في الجود طام والرحمه واسعه فاذا كان المحل قابلا نلت السعادة
وحصلت الاراده وتذكر ان في يوم الجمعه ساعه لا يرد الله فيها دعوة مومن فاجتهد ان تصادفها
داعيا ومستغفرا او ذاكرا فان الله يعطي الذاكر فوق ما يعطي السائل وان امكنك الاقامه
في المسجد مجموع ذلك اليوم فافعل فان لم يكن فالى العصر وكن حسن المراقبه مجتمع الهمه عسى
ان تكون ممن تظفر بتلك الساعه فقد قيل انها مبهمه في جميع ذلك اليوم نظرا من الله لخلقه
ليحفظوا عليه كما اخفى ليلة القدر في جميع السنه ليحفظوا عليها وروي انها ما بين فراغ الامام
من الخطبه الى ان تستوي الصفوف بالناس وساعه اخرى من اخر النهار الى غروب الشمس واجعل هذا
اليوم خاصه من الاسبوع لاخرتك فعسى ان يكون كفارة واستدراكا لبقية الاسبوع ولكنك
في الاهتمام بالجمعه ووظايفها ان الله جعلها افضل اعمال بني ادم بعد الايمان على ما نطقت
به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار حيث دلت على ان الواجب افضل من الندب وان الصلوة
افضل من غيرها من الواجبات وان اليوميه افضل من غيرها من الصلوة وان الصلوة الوسطى
من بينها افضل الخمس والمختار انها الظهر والجمعه اولى من الظهر فتكون افضل لو لم تكن نصوص
فضلها وح فتكون افضل الاعمال وهذا بيان واضح يوجب تمام الاهتمام بشانها والرابع
الحظ في التهاون بها ممن تدبر وقد نبه على جميع ذلك قوله تع بعد الامر بها ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون وقد وردت الاوامر بقراءة سورتها وسورة المنافقين فيها لتذكر ساعة الحث

عليها فيهما وقد قال في سورة المنافقين بعد ان سماها في سورتها ذكرا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله فكرر هذا الدقايق على فكرك عسى ان تكون من المفلحين واما
العيد فاحضر في قلبك انه في يوم قسمة الجوايز وتفرقة الرحمة وافاضة
المواهب على من قبل صومه وقام بوظايفه واكثر من الخشوع في صلوتك
والابتهال الى الله تع فيها وقبلها وبعدها في قبول اعمالك والعفو عن
تقصيرك واستشعر الحياء والخجلة من خيبة الرد وخذلان الطرد فليس ذلك
اليوم بعيد من لبس الجديد وانما هو عيد من امن من الوعيد وسلم
من النقاش والتهديد وتحقق بصالح اعماله المزيد واستقبله بما استقبلت
به يوم الجمعه من الوظائف والتنظيف والتطيب وغيرها من اسباب
التهيؤ والاقبال بالقلب على ربك والوقوف بين يديه
عسى ان تصلح للمناجات والحضرة لديه فانه مع ذلك يوم
شريف وزمان منيف يقبل الله فيه الاعمال ويستجاب فيه
الدعوات فلا تجعل فرحك فيه بما لم تخلق لاجله ولم تجعل عيد البهيمه من المآكل
والمشرب واللباس وغير ذلك من متاع الدنيا البايرة فانما هو عيد
لكثرة عوايد الله تع فيه على من عامله بمتاجرة الاخرة واما الايات
فاحضر عندها الاهوال الاخرة وزلازلها وتكوير الشمس والقمر وظلمة
القيمه ووجل الخلايق والتجائهم واجتماعهم في تلك العرصه وخوفهم من
الاخذ والنكال والعقوبة والاستيصال واكثر من الدعاء والابتهال بما يزيد

الخشوع والخضوع والخوف والرجاء في النجاة من تلك الشدائد وردّ النور بعد الظلمة والمسامحة على
الهفوة والزلة وتب الى الله من جميع ذنوبك واحسن التوبة عسى ان ينظر اليك وانت منكسر
النفس معترف الى انه مستحق التقصير فيقبل توبتك ويسامح هفوتك فانه يعطف القلوب
المنكسرة ويحب النفوس الخاشعة والاقناع الخاضعة ويتمم لنفس الاوزار والكدر من منقلب
الاضرار واما صلوة الطواف فاحضر عندها جلالة البيت لجلالة رب البيت واعلم انك
بمنزلة الواقف في حضرة الملك المطلق والحاكم المحقق وانه وان كان في جميع احوالك مطلع
على سريرتك محيط بباطنك وظاهرك لكن الحال في ذلك الموضع اقوى والمراقبة فيه اتم و
اولى والغفلة ثم اصعب وادهى واين المقصر في تعظيم الملك بين يديه وله في كرسيه وبين
الناي عنه والبعيد منه وان كان علمه شاملا للجميع ومحيطا بالكل فليزد ذلك في خشوعك
واقبالك والتحذر بسبب ذلك من اعراضك واهمالك ومن ثم كان الذنب في تلك البقاع
الشريفة مضاعف والحسنة ايضا فيها مضاعفة وتفكر فيمن سبق من الانبياء المقربين والاولياء
الصالحين فترى اثارهم وقراهم وما اورثهم عملهم وحبّهم من السعادة المخلدة والنعمة المؤبدة
المجددة على مر الدهور والمطردة على كر العصور وتاسّ بهم في الاعمال وكمال الاقبال و
ليكن ذلك ونظائره مقدمة للصلوة لا مقارنا فان وظيفة الصلاة الاقبال بها خاصة
وترقّ من هذه المدارج الى غيرها من شريف المعارج واما الجنازة فاحضر عندها شدتها
ووضعها بين يديك قد خلفته من الاهل والاولاد وتركته من الاموال وقدمت على الله على
صفر الصفر اليدين من الجميع لم يصحبها الا الاعمال الصالحة وما تجرته من اعمال الاخرة الرابحة و
تامل بهجته كيف قد ذهبت وجلدته كيف قد تحولت وعن قريب يمحوا التراب صورته وتلك

الارض

بهجته وما قد حصل له من همّ اولاده وتربيتهم وتضييع امواله وخلو مسجده ومجلسه
وانقطاع اثاره بعد طول امله وكثرة حيله واتكاله على مواتات الاسباب وغفلته عن الدخول
في هذا التراب والقدوم على ما سطر عليه في الكتاب وركونه الى القوة والشباب واشتغاله
عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان يتردد ويشيع غيره من
الاموات والان قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد فقد لسانه
وكيف كان يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى
عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر او اقل وهو غافل عما يراد به حتى
جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فقرع سمعه نداء الجبار اما بالجنة والنار ولينظر
في نفسه انه الان مثله في غفلته وستكون عاقبته كعاقبته فلينهض حينئذ الى الاستعداد
وليشتغل باكثار الزاد فان المسافة بعيدة والعقبة كؤود والخطر شديد والندم
بعد الموت غير نافع فهذا الفكر ونحوه له يحصل قصر الامل والاستعداد بصالح العمل
ومحله خارج عن الصلوة كما مر واما صلاة النذر والعهد ونحوهما فليستشعر في اولها
والرغبة في القيام بها والاهتمام بشأنها والوفاء بالعهد لله والتشاغل بامره ولا يترنم
بها توهما انها ليست واجبة بالاصالة فقد لحقت بمثلها في العظمة والجلالة وليمثل في نفسه
انه لو عاهد ملكا من ملوك الدنيا على عمل من الاعمال كيف يكون فعله بمرأى منه ومسمع كيف
يكون اقباله على عمله واجتهاده في اصلاحه واتقانه واشتغال قلبه منه ومراقبته لنظر الملك لمجرد
الوعد فضلا عن توكيده بالعهد فلا يجعل نظر الله سبحانه دون نظر عبيده فان ذلك عنوان النفاق
وانموذج الشرك وهكذا يلاحظ وظيفة كل صلوة بحسبها ويقوم بمزيتها واداها ولا يقصر

على مباه من الوصائف بسر ترق بنظره الى ما يفتح الله عليه من المعارف فان ابواب الفيض مفتوحة والانوار

الجود دائمة مبذوله وواصلة الى النفوس الانسانية على قدر استعداداتها وفقنا الله واياكم لتتبع

الاسرار وادرجنا في عداد عباده الابرار واخذ بنواصينا الى رضاه ورحمته وعمنا بلطفه

وكرمه ومغفرته واستعملنا بما يحبه ويرضاه واشركنا في ثواب ما احدثناه فان ذلك منه وله

حسبنا الله ونعم الوكيل ولنقطع الكلام في هذه الرسالة حامدين لله على كل حال ودوام

منها مولفها شيخ الاسلام اعلم العلماء العالم قدوة المتقين وقبلة المتعبدين الكمل فضلا

المتقدمين واعلم علماء المتأخرين رئيس الفقهاء والمتكلمين زين الملة والحق والدين الناطق

بالحق والصواب نعمت الامم ملاذ جماهير الانام ناصر الاسلام والمسلمين الزاهد العابد الورع

شيخ الطائفة ادام الله تعالى افادته وابد افاضات سعادته حتى يظهر وارث اسمه عليه وعلى

اجداده افضل الصلوة واكمل التحيات الشيخ المويد بعناية الله الشيخ زين الدين بن علي بن

احمد الشاملي العاملي احسن الله تعالى معه معاملته

من حواشي مولانا اعرف العرفاء صدرا على كتاب شواهده

وشرف خاتمته قد تم في شهر محرم الحرام في سنه ١٢٩١ العبد حسن بن علي البارفروشي

في تحقيق اتحاد العاقل والمعقول

فمن شيء ان [illegible] من عين [illegible] المطلب [illegible] ان [illegible] بعد [illegible] ان بعض

في عقيدة الكتاب [illegible] عن حقيقة [illegible] المعقول [illegible] وبعض [illegible] الا يعلم [illegible] وجوده ان

[illegible] ان قاطع على [illegible] [illegible] عن [illegible] ان شعبه [illegible] واحدها والان بالدات

الحكمة الالهية [illegible] بعض [illegible] ان [illegible] العرض [illegible] بالعرض [illegible] عند [illegible] بها

النسبة [illegible] ان [illegible] الوضع [illegible] ليس [illegible] كان [illegible] انها معقولة

على [illegible] معقول [illegible] ان [illegible] بالمادة ولا [illegible] العقول

[illegible] معقولة [illegible] بالمادة [illegible] وجودها [illegible] الفعل

[illegible] وجودها [illegible] العقل [illegible] المعقول

بالفعل [illegible] الحيوان معقول بالفعل [illegible] معقولية

كما انها [illegible] والارض [illegible] وانما معقول [illegible] معقولة

ولنتناسب [illegible] الذي وجوده [illegible] لغيره [illegible] وجود ان

بالفعل [illegible] المعقولية [illegible] على وجوده [illegible] وجودها معقولة [illegible] وجود

لان المعقول [illegible] المادة فاذا [illegible] ان يكون وجودها معقولا [illegible] بالفعل

الصورة [illegible] معقولة [illegible] بالفعل [illegible] وان كان [illegible] لها

بالفعل [illegible] معقولية [illegible] المضاف [illegible] بالفعل

وجودها [illegible] بالفعل [illegible] وجوده [illegible] المضاف [illegible] ان

معقولة بالفعل [illegible] وجوده كان نفس [illegible] احدهما [illegible] النظر

المتضايفان [illegible] معقول [illegible] وجوده [illegible] معقولة وان قطع [illegible] عن

الشيء وجود الشيء معقول [illegible] لغيره [illegible] معقولة [illegible] العالم

وليس وجود [illegible] وجوده [illegible] عاقلة [illegible]

[illegible] وجود [illegible] المعقولة [illegible] كان [illegible] عاقلة

للغير وكذلك [illegible] الصورة المعقولة [illegible] لغيرها انها

[illegible] معقولة لذاتها [illegible]

[illegible] المعقولية [illegible] ظاهر

[illegible] العاقلية [illegible] النظر

[illegible] ان [illegible] المعقولية

[illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] اوجود [illegible] معقول

[illegible] الوجود [illegible] العقل [illegible] الوجود

[illegible] فاذا كان عاقلة [illegible] معقول [illegible] الصور المادية

[illegible] ظاهرة في نفسها [illegible]

كما ان عاقلة لذاتها ايضا

واذا لم [illegible] معقولة بذاتها
وانفكت عنها المعقولية [illegible]

هذا اصول من اسرار الزكوة والصوم والحج من جواهر القران من تصنيفات الغزالي ره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي بالكريم

الاصل في الصدقة والزكوة قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم هلك
الاكثرون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا فاعلم ان انفاق المال في الخيرات احد
اركان الدين وانما شرع التكليف فيه بعد ما يرتبط به من مصالح البلاد والعباد وسد الخلات
والحاجات ان المال محبوب للخلق وهم مامورون بحب الله ومدعون للحب بنفس الايمان
فجعل بذل المال معيارا لحبهم وامتحانا لصدقهم في دعواهم فان المحبوبات كلها تبذل
لاجل المحبوب الذي هو اغلب على القلب فانقسم الخلق فيه الى ثلث طبقات الطبقة الاولى
الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع ما ملكوا ولم يدخروا لانفسهم شيئا فهولاء الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل علي ع اذ جاء بماله فقال له رسول الله ص ما ذا ابقيت لنفسك
فقال الله ورسوله فقال نعم ما ابقيت لنفسك وجاء آخر من الصحابة بنصف ماله فقال له
النبي ص ما ذا ابقيت لنفسك فقال مثله اي مثل ما اتيت به فقال النبي ص بينكما ما بين كلمتيكما

الطبقة الثانية المتوسطون وهم الذين لا يقدرون على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن امسكوا
لا للتنعم بل للانفاق عند ظهور محتاج فانهم يقنعون في حق انفسهم بالقوت على العادة
فاذا عرض محتاج بادروا الى سد حاجته ولم يقتصروا على قدر الواجب من الزكوة
وانما غرضهم الاظهر في الامساك ترصد الحاجات الطبقة الثالثة الضعفاء وهم
المقتصرون على اداء الزكوة الواجبة فلا يزيدون عليها ولا ينقصون منها فهذه درجاتهم
وبذل كل مقدار يبذل على قدر محبة صاحبه وما اريك تقدر على المرتبة الاولى والثانية
ولكن اجتهد حتى تكون من الدرجة الثالثة اي اداني صفات المتوسطين فتزيد على الواجب ولو
شيئا يسيرا فان مجرد الواجب حد البخلاء قال الله ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ان يستقصي
فيبخلوا فاجتهد ان لا ينقضي عليك يوم الا وتتصدق بشيء وراء الواجب ولو كسرة
خبز فترتفع بذلك عن طبقة البخلاء وان لم تملك شيئا فاعلم انه ليست الصدقة كلها في المال
لكن كلمة طيبة وشفاعة ومعونة في حاجة وعيادة مريض وتشييع جنازة وفي الجملة ان
تبذل شيئا مما تقدر عليه من جاه ونفس وكلام لتطييب قلب مسلم فيكتب لك جميع ذلك
صدقة ومن وظائف زكوتك وصدقاتك ان تحمله امور الاول الاسرار فان في الخبر ان صدقة
السر تطفئ غضب الرب والذي يتصدق بيمينه بحيث لا يعلم شماله احد السبعة الذين يظلهم الله
تحت ظله يوم لا ظل الا ظله وقد قال الله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وبذلك
تتخلص عن الرياء فانه غالب على النفس وهو مهلك ينقلب في القلب اذا وضع الانسان في قبره
في صورة حية اي تولم ايلام الحية والبخل ينقلب في صورة عقرب ومقصود الانفاق الخلاص عن رذيلة
البخل فاذا امتزج به الرياء كان كانه جعل العقرب غذاء الحية فتخلص عن العقرب ولكن زاد في قوته

اذ كل

اذ كل صفة من الصفات المهلكة انما تغذو وتقوى بالعمل بمقتضاه الثاني ان يحذر من المن
وحقيقته ان ترى نفسك محسنا الى الفقير متفضلا عليه وعلامة ذلك ان تتوقع منه شكرا او
تستنكر تقصيره في حقك وموالاته عدوك استنكارا يزيد على ما كان قبل الصدقة
فذلك يدل على انك رأيت لنفسك عليه فضلا وعلاجه ان يعرف انه المحسن اليك بقبول
حق الله منك فان من اسرار الزكوة تطهير القلب وتزكيته عن رذيلة البخل وخبث الشح ولذلك كانت الزكوة
طهرة اذ بها حصلت الطهارة فكانها غسالة نجسه ولذلك ترفع رسول الله واهل بيته من اخذ
الزكوة وقال انها اوساخ اموال الناس فاذا اخذ الفقير منك ما هو طهرة لك فله الفضل عليك ارأيت
لو ان فصادا فصدك مجانا واخرج من باطنك الدم الذي تخشى ضرره في حيوة الدنيا كان الفضل
لك ام له فالذي يخرج رذيلة البخل من باطنك فضرره في الحيوة الاخرى اولى بان تراه متفضلا
الثالث ان تخرجه من اطيب اموالك واجودها قال الله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وقال ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب يعني الحلال فان المقصود من
هذا اظهار درجة الحب والانسان ان يؤثر الاحب اليه بالنفس دون الاخس الرابع ان يعطي
بوجه طلق مستبشرا وبطيبة فرحان غير مستكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة الف درهم
وانما اراد به ما يعطيه عن بشاشة وطيبة نفس من الفضل ماله واجوده فذلك فضل من مائة الف
درهم مع الكراهية الخامس ان يتخير لصدقتك محلا تزكو به الصدقة وهو المتقي العالم الذي
يستعين بها على تقوى الله وطاعته او الصالح المتعبد ذو الرحم فان لم يجتمع هذه الاوصاف
فذكروا فذكر الصدقة باحادها ايضا فيه غاية الصلاح احب الامور فان الدنيا لم تخلق الا معبرا
للعباد وزادا لهم الى المعاد فليصرف المسافرين الى الله المتجردين بهذه الدار منزلا من منازل الطريق

فقال صلعم لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي وقال اطعموا طعامكم الاتقيا واولوا معروفكم
المومنين فهذا هو القول في الصدقات على الصنيع الاختصار وبالله التوفيق الاصل في
الصيام قال رسول الله قال الله كل حسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به وقال الصبر نصف الايمان والصوم نصف الصبر وانما كان الصوم مخصوصا بالاضافة الى الله
لامرين احدهما انه يرجع الى الكف وهو عمل سري لا يطلع عليه غير الله بخلاف الصلوة والزكوة
وغيرهما والثاني انه قهر لعدو الله فان الشيطان هو العدو ولن يقوى الشيطان الا
بواسطة الشهوات والجوع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان ولذلك قال صلعم
ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وهو سر قوله صلعم اذا دخل
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ونادى مناد يا باغي
الخير هلم ويا باغي الشر اقصر واعلم ان الصوم بالاضافة الى اسراره ثلث درجات ولها درجات
مقدار فاقلها الاقتصار على رمضان واعلاها صوم داود عم وهو ان يصوم يوما ويفطر
يوما ففي الخبر الصحيح ان ذلك افضل من صوم الدهر وانه افضل الصيام وسره ان من صام الدهر
صار الصيام له عادة فلا يحس بوقعه في نفسه بالانكسار وفي قلبه بالصفاء وفي شهواته
بالضعف فان النفس انما تتاثر بما يرد عليها لا بما جرت عليه ولا يبعد هذا فان الاطبا
ينهون عن اعتياد شرب الدوا وقالوا لو اعتيد ذلك لم ينتفع به اذا مرض اذ الف مزاجه
فلا يتاثر به واعلم ان طب القلوب قريب من طب الابدان وهو سر قوله لعبد الله بن عمرو لما
كان يساله عن الصوم فامره بصوم يوم وافطار يوم وقال اريد افضل من ذلك فقال لا افضل من
ذلك ولذلك لما قيل لرسول الله صلعم ان فلانا صائم الدهر فقال لا صام ولا افطر كما قالت عائشة

لرجل

لرجل كان يقرأ القرآن بهذرمة ان هذا ما قرأ القرآن ولا سكت اما الدرجة المتوسطة
فهي ان يصوم ثلث الدهر ومهما صمت الاثنين والخميس واضفت اليه رمضان فقد صمت
من السنة اربعة اشهر واربعة ايام وهو زيادة على الثلث ولكن لا بد وان ينكسر يوم من ايام
التشريق فترجع الزيادة الى ثلثة ايام وينقص ان ينكسر من العيدين يومان فيكون ثلثة ايام
وترجع الزيادة الى واحد فينبغي ان يحسب به ويعرف فلا ينبغي ان ينقص من هذا القدر صومك فانه
خفيف على النفس وثوابه جزيل واما درجات اسراره فثلثة ادناها ان تقتصر على الكف
عن المفطرات ولا تكف جوارحك عن المكاره وذلك صوم العموم وهو قنع بالاسم الثانية
ان تضيف اليه كف الجوارح وحفظ اللسان عن الغيبة والعين عن النظر بريبة وكذا ساير
الاعضا الثالثة ان تضيف اليه صيانة القلب عن الفكر والوسواس وتجعله مقصورا على ذكر الله
وذلك صوم خصوص الخصوص وهو الكمال ثم للصيام آداب منها التعجيل وهو ان يفطر على طعام حلال
لا على شبهة ولا ان يستكثر اكل الحلال بحيث يتدارك ما فاته ضحوة فيكون قد جمع بين الاكلتين
دفعة فيثقل معدته وتقوى شهوته ويبطل سر الصوم وفائدته ويفضي الحال الى ان يتكاسل
عن التهجد وربما لم يستيقظ قبل الصبح وكل ذلك خسران مبين وما لا بد منه لفائدة
الصوم فاعرف ذلك الاصل في الحج قال الله ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا وقال صلعم من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال
بني الاسلام على خمس الحديث وللحج اعمال ظاهرة ذكرناها في الاحيا فننبهك الآن على
آداب دقيقة واسرار باطنة اما الآداب فتسعة الاول ان تراد للطريق رفيقا صالحا ونفقة
طيبة حلالا فان الزاد الحلال ينور القلب والرفيق الصالح يذكر الخير ويزجر عن الشر الثاني ان يخلي

بره عن مال التجارة لئلا يتشعب فكره و يتقسم خاطره و لا يصفو لذكر ربه قصده الثالث ان
يوسع في طريقه الطعام و يطيب الكلام مع الرفقاء و المكارين الرابع ان يترك الرفث
و الجدال و التحدث بالفضول و امور الدنيا بل يقصر لسانه بعد مهمات حاجاته على الذكر و تلاوة
القرآن الخامس ان يركب راحلة دون المحمل و يكون رث الهيئة اشعث اغبر غير متزين بل على
هيئة اهل المسكين حتى لا يكتب في زمرة المترفهين السادس ان ينزل عن الدابة احيانا ترفيها
للدابة و تطييبا لقلب المكارين و تخفيفا للاعضاء بالتحريك و لا يحمل الدابة ما لا يطيق و [illegible]
بها ما امكن السابع ان يكون طيب النفس بما انفق من نفقة و بما اصابه من تعب و خسران و ان يرى
ذلك من آثار قبول الحج فيحتسب الثواب عليه و اما اسرار الحج فكثيرة نذكر منها اليسير فمن احدها انه
وضع بدلا عن الرهبانية التي كانت في الملل كما ورد به الخبر فجعل الله الحج رهبانية لهذه الامة المحمدية فشرف
البيت العتيق و اضافه الى نفسه و نصبه مقصدا العباده و جعل ما حواليه حرما للبيت تفخيما لامره
و جعل عرفات كالميدان على فناء حرمه و اكد حرمة الموضع بتحريم صيده و شجره و وضعه على
مثال حضرة الملوك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا متواضعين لرب البيت
خضوعا لجلاله و استكانة لعزته مع الاعتراف بتنزهه عن ان يكتنفه بيت او يحويه مكان لتكون
ذلك ابلغ في رقهم و عبوديتهم و لذلك وظف عليهم اعمالا غريبة لا يناسب الطبع و العقل
ليكون اقدامهم بحكم محض العبودية و امتثال الامر غير معاونة باعث اخر و هذا سر عظيم في
الاستعباد و لذلك قال عليه الصلوة و السلام لبيك بحجة حقا تعبدا و رقا الثاني
ان هذه السفرة وضعت على مثال سفرة الآخرة فليتذكر المريد بكل عمل من اعمالها امرا من امور
الآخرة موازيا لها فان فيه تذكرة للمتذكر و عبرة للمستبصر فيتذكر من اول سفره عند وداع اهله

وداع

وداع الاهل في سكرات الموت و من مفارقة الوطن الخروج عن الدنيا و من ركوب المحمل ركوب [illegible]
و من الالتفات في اثواب الاحرام الالتفات في اثواب الكفن و من دخول البادية الى الميقات
ما بين الخروج من الدنيا الى ميقات القيمة و من هول قطاع الطريق سؤال منكر و نكير و من سباع
البوادي عقارب القبر و ديدانه و من انفراده عن اهله و اقاربه وحشة القبر و وحدته و من
التلبية اجابة نداء الله عند البعث و كذلك سائر الاعمال فان في كل عمل سرا و حكمة رمزا
ينبه اهل كل عبد بقدر الاستعداد تنبيه بصفاء قلبه و قصور همته على مهمات الدين

تمت في تاسع شهر محرم الحرام
في سنة ۱۲۰۸

ما شهد الربوبية و انا العبد الجاني ابو الحسن علي [illegible] على مولفها العسكرية
[illegible]

لا كون
منها قانونين علل اربع والد التخمة وحرقة نصب
منها البطون التخمة وان التخمة واتخذ ف وبشفعة الارض
النار وان التخمة وان التخمة والتخمة وسببها وارقة النبت وبشفعة الارض لها اصلاح ما في التخمة
سببها وارقة غضب الله وسببها وارقة بشفعة الارض وبها فتبين الطبخ طعام الدواء
في اس غضب بعد النار وارقة بشفعة الارض الردم كالقدر
التخمة فتبين والقلب العبادة بشفعة الارض
في الملوكات




٢٣٨٢